مكتبة البنين
قسم الدوريات

حولية كلية التربية

السنة الأولى العدد الأول ١٤٠٢هـ-١٩٨٢م

اتجاهات المعلمين نحو استخدام العقاب

الدكتور: سليمان الخضري الشيخ
الدكتور: محمد أحمد سلامة

مقدمة :

لعل من أهم المشكلات التي أثارت ، ولازالت تثير ، كثيراً من الجدل بين المهتمين بالتربية، استخدام العقاب في العملية التعليمية . وعلى الرغم من أن وزارات التربية والتعليم في دول عديدة قد اتخذت قرارات بعدم استخدام العقاب داخل المدرسة ، سواء لحث التلاميذ على التعلم ، أو لكفهم عن أساليب سلوكية غير مرغوب فيها ، فإن كثيراً من المعلمين في الميدان لازالوا يعتقدون في أهمية العقاب ، باعتباره عاملاً لابد منه لنجاح عملية التعليم داخل المدرسة . بل ربما لازال بعضهم يستخدم العقاب لتوجيه التلاميذ أو تعديل سلوكهم ، وإن اتخذ هذا العقاب صوراً مختلفة عن العقاب بمعناه الضيق ، ونعني به العقاب البدني . فإنقاص درجة التلميذ ، أو طرده من الفصل ، أو حرمانه من درس من الدروس أو تأنيبه أمام زملائه وغيرها ، أشكال مختلفة من العقاب لازالت تمارس في كثير من المدارس . هذا بالإضافة إلى أن بعض المعلمين يرون أن تحريم العقاب البدني أو الجسماني ، قد أضر بالعملية التعليمية أكثر مما أفادها . فقد ازدادت المشكلات السلوكية ، وانتشرت مظاهر العدوان ، سواء على الزملاء أو على ممتلكاتهم أو على ممتلكات المدرسة ، وأصبح كثير من المعلمين عاجزين عن ضبط النظام في الصف ، وقد ترتب على هذا كله – من وجهة نظرهم – تدهور في مستوى التعليم وانخفاض في إنتاجيته . ومن هنا فإنهم يرون أن العقاب أمر لابد منه ، إذا أردنا للتعليم أن يثمر ، وإذا أردنا للمشكلات السلوكية ومشكلات النظام أن تختفي من حياتنا التعليمية .

كذلك تختلف نظريات علم النفس في موقفها من العقاب واستخدامه في التعلم وتعديل

السلوك . فبعض النظريات تؤكد أن العقاب لا أثر له على الإطلاق ، ولا فائدة ترجى منه في عملية التعلم ، بينما يرى بعضها الآخر أن للعقاب دوراً أساسياً في كف السلوك غير المرغوب فيه وتعديله . ولعل من التجارب القديمة في هذا المجال تلك التي أجراها أ . ل . ثورنديك ، والتي توصل منها إلى تقديم قانونه المشهور ، قـانون الأثر .

على أن دراسات بعض تلاميذ ثورنديك ، قد أتت ببعض النتائج التي تتعارض مع نتائج ثورنديك . فقـد جاءت نتائج تلتون Tilton على سبيل المثـال – مؤكدة تساوي أثر الثواب في تقوية الارتباط ، مع أثر العقاب في إضعافه . كما وجد أن العقوبة تؤدي إلى قلة تكرار الاستجابة . وقـد أضاف ستيفنس Stephens ، وكان تلميـذاً أيضاً لثورنديك ، أن تدخل عامل الإثابة اللفظية يقوي الارتباطات الضعيفة ، أكثر مما تضعف العقوبة الرمزية الاستجابات الضعيفة ، وأن أثر العقوبة أقوى من الإثابة في حـالة الارتباطات القوية (٤) * .

أما جاثري – وهو من السلوكيين المعروفين – فقد أقر بأثر العقاب على سلوك الحيوان والإنسان ، وكان يرى أن نتائج العقاب بالنسبة للتعلم مماثلة لنتائج الثواب ، لأن العقاب المستمر يؤدي عمل الدافع ، إذ يؤدي إلى إزالة المثيرات التي تنتج السلوك المعاقب(١) .

وركز مورر – وهو من السلوكيين أيضاً – على مشكلة العقوبة ، التي كان يرى أن غيره من علماء المدرسة السلوكية قد أهمل تفسيرها . وقد سميت نظرية مورر بنظرية « العاملين » لأنه يرى أن هناك تعزيزاً أو تدعيماً بالإثابة وتعزيزاً أو تدعيماً بالعقوبة (٤) .

أما سكنر صاحب نظرية الاشتراط الاجرائي ، والذي كان له تأثير كبير في الممارسات التعليمية في السنوات الأخيرة ، فيرى أن العقاب عملية تختلف أساسـاً عن التعزيز ، ويطالب باعتماد طريقة « تعديل السلوك » على الإثابة وليس العقوبة ، وينصح بتجاهل المعلم للسلوك غير المرغوب فيه وعدم التعليق عليه واعتباره كأن لم يكن وإثابته باستمرار للسلوك المطلوب . ولذا يطالب باستبعاد العقوبة قدر الإمكان واستخدامها في أضيق الحدود (١ ، ٤).

وكنتيجة لقـانون الأثر ولآراء سكنر وزملائه ، فإن الاتجاهات الحديثة في التربية تستبعد العقوبة لأن أثرها غير مضمون ، بينما تركز على الثواب لأن أثره في التعلم وزيادة الدافعية مؤكد .

يشير الرقم داخل القوسين الى رقم المرجع في قائمة المراجع في نهاية البحث .

ومما أكد هذه الاتجاهات الحديثة في التربية ، ما ذكره المهتمون بالصحة النفسية من أضرار غير محدودة بشخصية الإنسان ، تترتب على شدة العقاب الذي يتعرض له وهو طفل صغير . فهم يرون أن كثيراً من الاضطرابات الانفعالية التي تنتاب الفرد ترجع إلى الخبرات الأليمة في الطفولة مثل سوء المعاملة أو العقاب من المعلمين والآباء .

ولكن ما هو رأي المعلمين أنفسهم ، وهم الذين يقودون عملية التعلم والتعليم داخل المدرسة ؟ ما اتجاههم نحو استخدام العقاب في المواقف التعليمية ؟ وما رأيهم فيه باعتباره وسيلة لحث التلاميذ على التعلم وتعديل سلوكهم ؟

لقد أُجري بحث ميداني في جمهورية مصر العربية عن العقوبات المدرسية(٦) وكانت العينة التي استخرجت نتائجها هي ١١٢ من مديري المدارس ، ٣٤٦ مدرساً و ٥٢١ تلميذاً وطالباً بالمدارس الإعدادية والثانوية ومعاهد المعلمين والمعلمات والمعاهد العليا بمناطق القاهرة والإسكندرية والجيزة و ٤٢ من كبار رجال وزارة التربية والتعليم . وقد تبين من النتائج أن الاتجاه العام للمدرسين والنظار هو الموافقة على توقيع عقوبات على التلاميذ في حالات الغش في الامتحان وسوء سلوك التلميذ داخل المدرسة . كما بينت الدراسة أن أهم أنواع العقوبات التي يوافق المدرسون والنظار على توقيعها على التلاميذ هي : تبليغ الوالدين بسلوك التلميذ ، التأنيب والتعنيف منفرداً ، خصم درجات من السلوك ، تكليف التلميذ بعمل واجبات إضافية ، الإنذار بالفصل من المدرسة . أما أهم أنواع العقوبات التي لا يوافق المدرسون والنظار على توقيعها على التلاميذ فكانت : مواجهة التلميذ للحائط ، الفصل النهائي من المدرسة ، وقوف التلميذ خارج باب الفصل ، العقاب البدني ، الحرمان من النشاط الاجتماعي والثقافي . وقد استطلع هذا البحث أيضاً رأي المدرسين والمدرسات في العقوبات البدنية . وكان هناك ميل واضح لدى هيئات التدريس والنظار في المدارس الثانوية العامة والفنية لإلغاء العقوبات البدنية في مدارس الأطفال ، وعلى وجوب التفرقة بين التلاميذ والتلميذات في استخدام العقوبة البدنية .

أما عن الدراسات الأجنبية التي أُجريت في هذا المجال فهي عديدة ومتنوعة ، بحيث يستحيل علينا أن نعرض لهذه البحوث جميعها ، أو حتى عينة شاملة منها في هذا البحث .

وإنما نعرض فقط لبعض الدراسات التي أُجريت في السنوات العشر الأخيرة ، والتي تبرز الاتجاه العـــام للنتائج في هذا المجال .

من هذه البحوث ما قـــام بـــه جوزيف ميركيوريو عـــام ١٩٧٢ J. A. Mercurio من مسح للاتجاهات نحو « الضرب بالعصا » في إحدى المدارس الثانوية للبنين في نيوزيلاند New Zealand ، خاصة بالنسبة للمعلمين في السنة الأولى لمزاولة التدريس . وقـــد وجـــد ميركيوريو أن المدرسين الجـــدد ، على الرغم من أنهـــم يأتون إلى المدرسة وهم لا يحبذون استخدام « الضرب بالعصا » ، فإنهم بمرور الوقت يصبحون أكثر ميلاً لاستخدام العقاب البدني ، متأثرين في ذلك بالفلسفة السائدة في المدرسة في أن الضرب بالعصا أمر متوقع ومقبول. وربما يرجع ذلك كما أشار الباحث إلى نقص الثقة بالنفس ومطالب العمل والمحاولات السلوكية التي يقوم بها الطلاب لاختبار المعلمين الجدد . وقد أيدت المقابلات الشخصية التي أجراها الباحث مع الطلاب وأولياء الأُمور والمعلمين الجدد هذه النتائج (١٥) .

وفي دراسة لليـــان هوانج شيـــو Lian—Hwang Chiu عـــام ١٩٧٥ ، استخدم أسلوب الحوادث المحرجة لدراسة إدراكات ٨٥ طالباً ــ معلماً لهذه الحوادث عند التعامل مع مشكلات النظام في الفصل . وقد صنفت استجابات الطلاب المعلمين في سبع فئات هي : الموافقة ، والامتناع عن الموافقة ، التهديد بالامتناع عن الموافقة ، الرفض ، الحوار الشخصي ، التهديد بالرفض ، التجاهل . وقد أوضحت النتائج أن ٨٠ ٪ من مشكلات النظام ترجع إلى تحدث التلاميذ وبعض الأساليب السلوكية العدوانية من جانبهم(١٠) .

لقـــد ناقش ألان ريتمـــان (١٩٧٥) Alan Reitman عمليـــة الكفاح في الولايات المتحدة من أجل إصدار قانون يلغي أو يحرم استخدام العقاب البدني في المدارس . وقد ناقش في دراسته عدة حالات حكمت فيها المحاكم بأن استخدام العقاب البدني في مؤسسات الجانحين وفي السجون غير قانوني ، ثم قرر بأن هذا القرار صالح للتطبيق في المدارس أيضاً . كما أن المحاكم في العديد من الحالات أشارت إلى أنه يجب على المديرين والمعلمين قبل إنزال العقاب بالتلاميذ ، أن يعطوا هؤلاء حق الدفاع عن أنفسهم لفظياً ، وأنه ينبغي على المعلمين أن يحصلوا على موافقة الوالدين قبل توقيع العقاب البدني على أطفالهم . وأكد المؤلف أن هذه

القرارات تعتبر خطوات مشجعة نحو القضاء على استخدام العقاب البدني في المدارس المختلفة(١٧) .

وقد أصدرت المحكمة العليا في الولايات المتحدة عام ١٩٧٥ قراراً بالسماح باستخدام العقاب البدني في المدارس . وحول هذا القرار دار حوار في ندوة تربوية ، عرضت فيها ثلاث ورقات تؤيده ، وثلاث ورقات أُخرى تعارضه . وقد قام واحد من كل طرف بتلخيص وجهة النظر التي يمثلها . وفي ذلك ، أشار الذين يؤيدون اعتبار العقاب البدني عقوبة فعالة في حالة سوء السلوك ، إلى أن العقاب البدني وسيلة ضرورية لحفظ النظام في الفصل الدراسي ، وهو أفضل من حرمان التلميذ الدائم من الدروس . ومع اعترافهم بأن العقاب البدني يستخدم أحياناً استخداماً سيئاً ، فإنهم أشاروا أيضاً إلى حقيقة أن الوسائل الأخرى التي تستخدم في الوقت الحاضر كثيراً ما يساء استخدامها أيضاً . أما الذين يعارضون استخدام العقاب البدني مع الأطفال فقد أشاروا إلى أن هذا تعسف ، وإلى أن العقاب يضاعف من مشكلات المعلم عن طريق زيادة غضب الأطفال (٢٠) .

وفي عامي١٩٧٧ ،١٩٧٨ نشر روبرت بيرنز Robert B. Burns دراستين ،حاول فيهما أن يعيد مسحاً أجري عام ١٩٥٢ بواسطة هيشفليد وبنسنت M. Hishfield & Pinsent ، لمعرفة التغير الذي طرأ على معتقدات المعلمين حول أساليب استثارة العمل المدرسي وتخفيف المشكلات السلوكية بعد مرور ٢٤ عاماً . وفي دراسة بيرنز الأولى قام ٢٣١ معلماً بإعطاء تقديرات لعدد ٢٠ أسلوباً على أساس فاعليتها من وجهة نظرهم في استثارة دافعية التلاميذ وحثهم على التعلم وتخفيف المشكلات السلوكية . وقد وجد بيرنز أن تغيراً ضئيلاً جداً قد حدث في معتقدات المعلمين حول فاعلية هذه الأساليب بالنسبة لمعتقداتهم في دراسة ١٩٥٢ . وقد كان رأي المستجيبين في دراسة بيرنز أنه من غير المحتمل أن يؤدي إلغاء العقاب البدني إلى الأثر المرغوب . كما أفاد المعلمون بأن تغيير نظام الثواب ــ العقاب الحالي لن يؤدي في الغالب إلى استثارة العمل المدرسي ، أو القضاء على المشكلات السلوكية(٨).

وفي الدراسة الثانية لبيرنز قام ١٤٨ معلماً و٧٨٥ طالباً بالمدارس الثانوية بترتيب قائمة تشتمل على ١٥ شكلاً عقابياً و ١٢ حافزاً وفق فعاليتها في العملية التعليمية . وقد أفادت نتائج البحث بأن التلاميذ يكرهون العقاب البدني ، والتقرير غير الإيجابي الذي يرسل إلى المنزل ،

وأن يسخر منهم علناً ، أكثر من كرههم لغيرها من أشكال العقاب التي تضمنها الاستبيان . وقد اعتبر المعلمون « التوبيخ الجيد » ، والواجب الإضافي ، والتأخير بعد انتهاء اليوم المدرسي أكثر أشكال العقاب فعالية . ولم يرفض المعلمون استخدام العقاب البدني كأحد أشكال العقاب ، مع وجود ميل أكبر نحو استخدام العقاب البدني لدى المعلمين الذكور عنه لدى المعلمات (٩) .

وفي عام ١٩٧٨ أُجريت عدة دراسات لاتجاهات المعلمين نحو استخدام العقاب خاصة المعلمين أثناء التدريب العملي وبعده . ومن هذه الدراسات تلك التي أجراها ستار J. W. Starr حيث استخدم مقياساً للاتجاهات من نمط ثرستون لقياس اتجاهات ٨٧ معلماً تحت التدريب نحو استخدام العقاب البدني في المدارس في ثلاث مناسبات : قبل ممارسة التدريب العملي بالمدارس ، وبعد انتهاء فترة التدريب والتي بلغت ٦ أسابيع ، وعند انتهاء العام الأول من التدريس الفعلي . وقد جاءت الاتجاهات المقيسة قبل التدريب العملي وبعده متشابهة ، ولكن عند انتهاء العام الأول من التدريس الفعلي وجد تغير واضح لصالح استخدام العقاب البدني في المدرسة(١٨) .

وفي دراسة أُخرى أُجريت بواسطة ن . د . فيشباخ ، م . كامبل N. D. Feshbach & M. Campbell عن الضغوط التي يتعرض لها المعلم أثناء التدريب ، طلب من ٥٣ معلماً وعدد من طلاب التربية العملية أن يكتبوا قائمة بمصادر الضغوط التي يتعرضون لها ، وأن يجيبوا على استفتاء يحدد اتجاهاتهم نحو العقاب البدني . وقد أظهرت النتائج أن أغلب مصادر الضغط من حيث تأثيرها على المعلمين تتمثل في التفاعل مع الأطفال ، ومشاكل الوقت ، والتفاعل مع الإدارة ومع أولياء الأُمور ، وعدم كفاية المصادر والمواد التعليمية . وقد أوضحت النتائج وجود فروق دالة بين المعلمين الممارسين وطلاب التربية العملية في الاتجاه نحو استخدام العقاب البدني في المدرسة . فقد عارض طلاب التربية العملية استخدام العقاب البدني بينما أيد المعلمون الممارسون استخدامه(١١) . وفي دراسة لميري ليفين Mary A. Levine أُجريت على ٣٦٠ معلماً ، لم يعارض استخدام العقاب البدني في كل حالات سوء السلوك سوى مائة معلم فقط(١٣) .

وفي عام ١٩٧٩ نشرت لوسيا باربا Lucia Barba عرضا للدراسات التي أُجريت

على الاتجاهات نحو استخدام العقاب البدني في المدارس . وقـد أشارت في دراستها إلى أنه على الرغم من تحـريم العقاب البدني في المدارس في كل من أوروبا والاتحاد السوفيتي . فإنه مازال مقبولاً في جميع الولايات المتحدة الأمريكية ، باستثناء نيو جرسي وماساشوستس . ومـع ذلك فإن العـديد من الخبراء التربويين يشعرون بأن المعلمين المبتكرين يمكنهم أن يجدوا وسائل أكثر فعالية لفرض النظـام . وقـد لاحظت الباحثة أنه على الرغم من أن أغلب أوليـاء الأمور يعارضون استخدام العقاب البـدني ، فإن مدراء المدارس والمعلمين لا يعارضون استخدامه(٧) .

وفي محاولة للكشف عن العلاقة بين آراء المعلمين وآراء تلاميذهم حول العقاب أُجريت جيانيت هافيلاند Jeannette M. Haviland مقابلات مع ٣٦٠ تلميـذاً من الصفوف الأول والثـالث والخامس ومعلميهم الستة عشر في ثلاث مدارس مختلفـة . وقـد وجدت الباحثة أن الأطفال الأكبر سناً كانوا أقل ميلاً لتقبل العقاب من الأطفال الأصغر ، وقد وجدت أيضاً أن المعلمين كانوا أكثر ميلاً لاستخدام العقاب من تلاميذ الصف الخامس بوجه خاص . كما تبين أن التلاميذ الذين يعلمهم معلمون يميلون لاستخدام العقاب بدرجة أكبر ، أكثر تقبلاً للعقاب من الآخرين ، وكذلك كانت اتجاهات التلاميذ الذين يتعلمون في مدارس تسمح بالعقاب البدني بالمقارنة بأُولئك الذين يتعلمون في مدارس لا تسمح به(١٢).

وفي دراسـة حديثـة (١٩٨١) حـاول فـورست باركـي وكولـين كـونولي Forrest W. Parkay & Calleen Conoley دراسة العـلاقة بين اتجاهات المعلمين نحو استخدام العقاب البدني وبين بعض المتغيرات الأخرى مثـل الجمود الذهني Dogmatism والجنس والخبرة ومستوى التعليم ونوع المدرسة وموقعها . . وغيرها . وقد أُجري البحث في عدة مدارس في الجنوب الغربي بالولايات المتحدة الأمريكية ، وتوصل الباحثان إلى النتائج التالية :

١ – الذكور من المعلمين يؤيدون استخدام العقـاب البدني بدرجة أكبر من الإناث .
٢ – معلمو المدارس الخاصة أقل ميلاً لاستخدام العقاب البدني من معلمي المدارس العامة .
٣ – ترتبط الدرجات المرتفعة على مقياس الجمود الذهني بالاعتقاد في أهمية العقاب البدني .
٤ – حصل المعلمون على درجات في الجمود الذهني أعلى من درجات مدراء المدارس والموجهين
٥ – يرتبط مستوى الجمود الذهني ارتباطاً عكسياً مع مستوى تعليم المعلم .

وهكذا تكشف الدراسات التي عرضنا لها عن أن المعلمين لا يوافقون على تحريم استخدام العقاب البدني في المدارس تماماً، بل ويعتقد الكثيرون منهم في أهميته وفاعليته في علاج مشكلات النظام والمشكلات السلوكية بصفة خاصة .

فما هو موقف المعلمين في مدارس دولة قطر من استخدام العقاب في المدارس ؟

للإجـــابة على هذا السؤال أُجرى البحث الحـــالي .

مشكلة البحث :

يهـــدف البحث الحـــالي إلى التعرف على اتجاهات المعلمين والمعلمات بالمراحل التعليمية المختلفة نحو استخدام العقاب في العملية التعليمية ، كما يهدف أيضاً إلى الكشف عما إذا كانت توجد فروق بين الجنسين أو بين معلمي المراحل المختلفة أو بين المؤهلين وغير المؤهلين تأهيلاً تربوياً في هذه الاتجاهات .

ولمـــا كانت هذه الدراسة أولى الدراسات التي تجرى في المجتمع القطري عن العقاب ، فإن الباحثين رأياً أنه لا يمكن البدء بفروض مسبقة ، وإنما يمـــكن صياغة هدف البحث في الإجـــابة على الأسئلة المحـــددة التالية :

أولاً : ما الاتجاه العام نحو استخدام العقاب لدى المعلمين والمعلمات في المراحل التعليمية المختلفـــة ؟

ثانيـــاً : ما اتجـــاه المعلمين والمعلمات نحو قسوة العقاب وشدته ؟

ثالثـــاً : ما رأي المعلمين والمعلمات في الإكثار من استخدام العقاب وما يترتب عليه من عواقب ؟

رابعـــاً : ما رأي المعلمين والمعلمات في استخدام العقاب في حالة الأخطـــاء السلوكية ؟

خامساً : ما رأي المعلمين والمعلمات في استخدام العقاب في حالة الأخطـــاء العلميـــة ؟

سادساً : ما تأثير سنوات الخبرة على استخدام العقاب ، من وجهة نظر المعلمين والمعلمات ؟

سابعاً : ما الأسلوب الذي يفضل المعلم استخدامه في تعامله مع كل من تلاميذه وأبنائه ؟

ثامنـــاً : ما رأي المعلمين والمعلمات في أساليب العقاب المختلفة ؟

تاسعاً : إلى أي حد تعرض المعلمون والمعلمات للضرب في طفولتهم ، وممن ، وما أسباب ذلك ؟

وهل توجد علاقة بين الاتجاهات السابقة وبين متغيرات الجنس والمرحلة التعليمية والإعداد التربوي للمعلم ؟

أداة البحث :

استخدم في هذا البحث أداة عبارة عن استبيان من إعداد الباحثين يتكون من قسمين رئيسيين :

القسم الأول :

ويتضمن ٢٥ عبارة أُعدت بطريقة ليكرت ، وكان على المستجيب أن يضع أمام كل عبارة علامة توضح رأيه على مقياس متدرج من ثلاث فئات هي « أوافق » ، « لا أدري » ، « لا أوافق » ، ويتضمن هذا القسم ستة مجالات هي :

١ ـ الاتجـــاه العام نحو استخدام العقاب : ويتضمن ٦ عبارات تتعلق برأي المعلمين في استخدام العقاب بصفة عامة سواء مع التلاميذ في المدرسة أو مع الأبناء في المنزل .

٢ ـ الاتجـــاه نحو قسوة العقاب وشدته : ويشمل ٤ عبارات .

٣ ـ الاتجـــاه نحو كثرة استخدام العقاب : ويشمل ٣ عبارات .

٤ ـ رأي المعلمين في تأثير سنوات خبرتهم بالتدريس على اتجاههم نحو استخدام العقاب : ويشمل عبارتين .

٥ ـ اتجاه المعلمين نحو استخدام العقاب في حالة الأخطاء الأخلاقية والسلوكية ويشمل ٦ عبارات .

٦ ـ اتجاه المعلمين نحو استخدام العقاب في حالة الأخطاء العلمية أو التأخر الدراسي : ويشمل ٣ عبارات .

وقد حذفت العبارة رقم (١٨) عند تحليل الاستجابات لعدم وضوحها بالنسبة للمستفتين .

القسم الثـــاني :

وهو عبارة عن سبعة أسئلة اختيار من متعدد وهي :

السؤال الأول : خاص برأي المعلم فيما يتعلق بالتعامل مع التلاميذ (تختار استجابة واحدة)

السؤال الثاني : يتعلق بأسلوب المعلم في استخدام العقاب البدني في التربية (تختار استجابة واحدة) .

السؤال الثالث : يتعلق بالأساليب التي يفضل المعلم استخدامها مع التلاميذ وأيهما يستخدمه بالفعل في حالات الأخطاء السلوكية ، والتقصير في أداء الواجبات المدرسية أو التأخر الدراسي . والأساليب التي يرى أن التلاميذ لا يحبون أن تستخدم معهم ، وأي هذه الأساليب يفضل استخدامه في كل من المراحل الدراسية الثلاثة (تختار استجابة واحدة في كل حـــالة) .

السؤال الرابع : يتعلق بخبرة المعلم في طفولته من ناحية تعرضه للضرب من الوالدين أو المعلمين (تختار استجابة واحدة) .

السؤال الخامس : يتعلق بالأسباب التي قد يكون تعرض للضرب بسببها في طفولته من الوالدين أو المعلمين (أكثر من استجابة) .

السؤال السادس : الآثار الإيجابية أو السلبية التي يحس المعلم أنها نتجت عن تعرضه للضرب في طفولته . (أكثر من استجابة) .

السؤال السابع : خاص برأي المعلم فيما يتعلق بتعامله مع أولاده .

وقد قدم للاستبيان بتعليمات مبسطة توضح الهدف منه ، وكذلك بعض البيانات الأساسية مثل المدرسة والمرحلة التعليمية والجنس والسن والجنسية وسنوات الخبرة والحـــالة الاجتماعية والإعداد التربوي ، دون كتابة اسم المستجيب .

ثبات وصدق الأداة :

لحساب ثبات الأداة طبقت على عينة من معلمات المرحلة الابتدائية بلغ عددها ٣٠ معلمة، ثم أُعيد تطبيقها عليهن بعد مرور أربعة أسابيع . وقد قورنت إجابات كل معلمة في المرتين

على حدة . وقد تراوح عدد العبارات التي حدث فيها تغير في الإجابة بين صفر و ٥ عبارات بالنسبة لكل معلمة . وهو ما يعني أن نسبة الاتفاق بين الإجابة في المرتين تراوحت بين ١٠٠ ٪ ، ٨٠ ٪ .

كذلك لم تختلف الإجابات على أي عبارة على حدة في أكثر من ٧ استمارات مما يعني أن نسبة الاتفاق على كل عبارة على حدة لم تقل عن ٧٥ ٪ . وقد اعتبر ذلك مؤشراً كافياً لثبات الأداة .

أما عن الصدق ، فقد اعتمد الباحثان على الصدق المنطقي للأداة ، كذلك عرضت على مجموعة من المحكمين ، بهدف التأكد من وضوح العبارات والاتفاق على معناها ا

عينـــة البحث :

أُجري البحث على عينة تتكون من ٢٢٥ معلماً ومعلمة ، وهي عينة طبقية عشوائية ، حيث مثلت فيها المراحل التعليمية الثلاث وكذلك الجنسان . وكان توزيع أفراد العينة كالتالي :

	المرحـــلة الابتدائية		المرحلة الإعدادية		المرحـــلة الثانوية	
	معلمون	معلمات	معلمون	معلمات	معلمون	معلمات
العـــدد	٣٠	٤١	٣٩	٣٩	٤٠	٣٦
السـن م	٣١	٥ر٢٥	٣٥	٥ر٢٧	٤٥ر٤٠	٣١
السـن ع	٥ر٥	٦	٥ر١٠	٥ر٢	٥	١ر٥
ت	٣ر٨		٣ر٩٤		٧ر٦١	
الدلالة	٠١ر		٠١ر		٠١ر	
سنوات الخـبرة بالتدريس م	٤ر٧	٥ر٥	٧ر١٣	٥ر٠٧	٧٣ر١٨	٨ر٢٥
ع	٦ر٥	٤ر٨	٠٤ر٦	٥ر٠٢	٥ر٥	٧٤ر٥
ت	١ر٥		٦ر٧٩		٧ر٩٩	
الدلالة	—		٠ر٠١		٠ر٠١	
التأهيل التربوي	مؤهلون من الجنسين		٣٠	٣٦	٣٨	
	غير مؤهلين	»	٤١	٤٢	٣٨	

نتـــائج البحث

أولاً : الاتجـــاه العـــام نحو استخدام العقـــاب :

لقد تضمن الاستبيان مجموعة من العبارات التي تهدف إلى معرفة رأي المستفتين في استخدام العقاب بشكل عام في العملية التعليمية سواء مع الأبناء أو مع التلاميذ . ويوضح الجدول رقم (١) استجابات المستفتين نحو هذه العبارات في صورة نسب مئوية للموافقين .

ومن الجدول يتضح أن هناك تفاوتاً في النسب الإجمالية للموافقين على العبارات المختلفة ، ففيما يتعلق بالعبارة رقم (٣) وهي « استخدم العقاب إذا لزم الأمر لتربية أبنائي في المنزل وتلاميذي في المدرسة » نجد أن النسبة المئوية للموافقين قد بلغت ٨٧ ٪ من إجمالي عدد أفراد العينة مما يكشف عن وجود اتجاه لدى غالبية المعلمين والمعلمات نحو استخدام العقاب في حـــالة الضرورة .

ومما يؤكد هذا الاتجاه ما كشفت عنه استجابات المستفتين على العبارة رقم (١٩) والتي تنص على أن (تحريم العقاب في المدارس أضر بالعملية التعليمية) حيث بلغت النسبة الإجمالية أيضاً ٦٥ ٪ ، بينما نجد أن نسبة الموافقين على أن العقاب لا ضرورة له في عمل المعلم لم تبلغ إلا ٢٦ ٪ فقط . كذلك كانت نسبة الذين وافقوا على أن استخدام العقاب يجب أن يكون في السنوات الأولى من التعليم فقط بلغت ١٣ ٪ .

ومع هذا الاتجاه السائد توضح إجابات المستفتين على العبارتين رقم (٩) ، (٢٥) ، أن هذا الاتجاه نحو استخدام العقاب ليس مطلقاً ،وإنما هو مشروط بشروط ، حيث وافق حوالي ٩١ ٪ من أفراد العينة على أن مناقشة التلاميذ في أخطائهم أفضل في التعليم من عقابهم ، في حين أنه لم يوافق على العبارة رقم (٩) والتي تنص على أنه (في حالة تكرار الخطأ فإن المعلم لا يجد وقتاً لبحث الأسباب وبالتالي لابد من العقاب) لم تبلغ إلا ٢٨ ٪ فقط .

وتعني هذه النتائج بصورة واضحة أن المعلمين والمعلمات يقرون استخدام العقاب بصفة عامة في حالة الضرورة ولكنهم يفضلون أن يسبق ذلك بحث أسباب الأخطاء ومناقشة التلاميذ في أخطائهم قبل أن يلجئوا إلى استخدام العقاب .

جـــدول رقم (١)

يبين الاتجاه العام نحو استخدام العقاب (النسب المئـــوية)

م	النسبة المئوية للموافقين / العبـــــارة	الجنس		الاعداد التربوي		المراحـــــل			النسبة
		معلمون	معلمات	تربويون	غير تربويين	ابتدائي	إعدادي	ثانوي	العامة
٣	استخدم العقاب إذا لزم الأمر لتربية أبنائي في المنزل وتلاميذي في المدرسة.	٨٩	٨٥	٨٦	٨٨	٨٧ر٥	٩١	٨٣	٨٧
٩	في حالة تكرار الخطأ فإن المعلم لا يجد وقتاً لبحث الأسباب وبالتالي لابد من العقـــاب .	٢٩	٢٧	٣٤	٢٣	٢٣ر٥	٢٣	٣٨	٢٨
١٥	اعتقد أن العقاب لا ضرورة له في عمـــل المعلم .	١٩	٣٢	٣٥	١٨	٣٠	٢٤	٢٤	٢٦
١٦	استخدام العقاب يجب أن يكون في السنوات الأولى من التعليم فقط .	٩	١٧	١١ر٥	١٥	١١	١٧	١٢	١٣
١٩	تحريم العقاب في المدارس أضر بالعملية التعليمية .	٧١	٦٠	٦١ر٥	٦٩	٦٥	٦٢	٧٠	٦٥
٢٥	مناقشة التلاميذ في أخطائهم أفضل في التعليم من عقابهم .	٨٥	٩٦	٨٨	٩٢ر٥	٨٦	٩١	٩٥	٩١

وإذا حاولنا أن نقارن بين المعلمين والمعلمات في هذا الاتجاه العام نحو استخدام العقاب في العملية التعليمية لما وجدنا فروقاً تذكر، حيث كانت النسب المئوية للموافقين من المعلمين والموافقات من المعلمات متقاربة جداً في غالبية العبارات باستثناء عبارتين اثنتين، حيث نجد أن نسبة الموافقات من المعلمات على أن العقاب لا ضرورة له في عمل المعلم بلغت ٣٢ ٪ بينما كانت لدى المعلمين ١٩ ٪ فقط . كذلك كانت نسبة الموافقين من المعلمين على أن تحريم العقاب في المدارس أضر بالعملية التعليمية أعلى منها لدى المعلمات حيث بلغت ٧١ ٪ لدى المعلمين ، ٦٠٪ لدى المعلمات وكانت قيمة كا٢ ١٧٢ر١ وهي غير ذات دلالة إحصائية. وتوحي هذه الفروق بأن المعلمين ربما كانوا أكثر مثلاً لاستخدام العقاب من المعلمات .

وإذا حاولنا أن نجد تفسيراً لهذا الفرق لربما وجدنا ذلك في طبيعة التعليم لدى الجنسين حيث لا يخفى أن التعليم في دولة قطر يتم في مدارس منفصلة لكل من البنين والبنات ، ومن الحقائق الثابتة في الدراسات النفسية أن البنات يتميزن بالهدوء والوداعة وإطاعة المعلمات بدرجة أكثر مما يتمتع به البنون . ولا شك أن هذه الخصائص تعكس النمط الثقافي للمجتمع القطري وللمجتمعات العربية بصفة عامة، حيث توجد فروق في الخصائص الانفعالية بين الجنسين ، نتيجة لعوامل التنشئة الاجتماعية .

وإذا حاولنا من ناحية أخرى أن نقارن بين المعلمين والمعلمات الحاصلين على مؤهلات تربوية وبين أولئك الذين لم يحصلوا على مثل هذه المؤهلات لما وجدنا فروقاً واضحة أيضاً في معظم العبارات ، حيث كانت النسب متقاربة. وقد كانت الفروق واضحة في عبارتين اثنتين فقط هما العبارتان رقم (٩) ، و (١٥) حيث نجد أن ٣٤ ٪ من المؤهلين تربوياً قد وافقوا على أنه في حالة تكرار الخطأ فإن المعلم لا يجد وقتاً لبحث الأسباب وبالتالي لابد من العقاب ، في حين بلغت نسبة الموافقين عليها من غير المؤهلين تربوياً ٢٣ ٪ فقط ، وكانت قيمة كا٢ ٤٠٩ر٦ وهي دالة عند مستوى ٠٥ر٠ كذلك كانت نسبة الموافقين على أن العقاب لا ضرورة له في عمل المعلم من المؤهلين تربوياً ٣٥ ٪ ، في حين بلغت نسبتهم من غير المؤهلين تربوياً ١٨ ٪ فقط ، وكانت قيمة كا٢ ٣٥٨ر١٢ وهي دالة عند مستوى ٠١ر٠ .

ويتضح من هذه الفروق أن التربويين يعتقدون بنسبة أكبر من غير التربويين أن العقاب

لا ضرورة له في عمل المعلم ، بينما يعتقدون بنسبة أكبر في نفس الوقت بأن المعلم لا يجد وقتاً لبحث أسباب الخطأ وبالتالي لابد من استخدام العقاب. وربما يرجع ذلك إلى أن التربويين بحكم دراساتهم النفسية والتربوية أميل إلى رفض استخدام العقاب نتيجة لوعيهم وإدراكهم لما قد يترتب عليه من نتائج ضارة بشخصية التلميذ، ولكنهم في نفس الوقت يعبرون عن أن ظروف العمل وضغط الجدول المدرسي لا يتيح لهم فرصة كافية لدراسة أسباب أخطاء التلاميذ وتطبيق الأساليب النفسية المناسبة لمعالجة تلك الأخطاء . وربما ترجع زيادة نسبة الموافقة لديهم على العبارة رقم (٩) إلى فهمهم لها على أن تكرار الخطأ لابد وأن يكون قد صاحبه محاولات متعددة لعلاجه وإزالة أسبابه ولكنها لم تكن ناجحة ومن ثم أصبح العقاب أمراً ضرورياً .

أما فيما يتعلق بالفروق بين معلمي المراحل المختلفة في الاتجـــاه العام نحو استخدام العقاب في العملية التعليمية فإننا لا نكاد نجد فروقاً تذكر باستثناء عبارتين اثنتين أيضاً وهما العبارة رقم (٩) والعبارة رقم (١٥) . فمن الجدول رقم (١) يتضح أن نسبة الموافقين من معلمي ومعلمات المرحلة الثانوية على أن المعلم لا يجد وقتاً لبحث أسباب الخطأ في حالة تكراره وبالتالي لابد من العقاب قد بلغت ٣٨ ٪ في حين كانت في المرحلتين الابتدائية والإعدادية ٥ر٢٣ ٪ ، ٢٣ ٪ ، على التوالي مما يوحي بأن معلمي المرحلة الثانوية كانوا أكثر ميلاً لاستخدام العقاب من معلمي ومعلمات المرحلتين الأخرتين ، وقد كانت قيمة كا٢ للفروق في استجابات المراحل الثلاثة ٨٧٩ر٥ وهي غير ذات دلالة إحصائية ، أما بالنسبة للعبارة رقم (١٥) فقد كانت نسبة الموافقين من المعلمين والمعلمات في المرحلة الابتدائية على أن العقاب لا ضرورة له في عمل المعلم ٣٠٪ في حين كانت في المرحلتين الأخرتين ٢٤ ٪ فقط . وقد كانت قيمة كا٢ ٧٩٢ر٠ وهي أيضا غير دالة إحصائياً . وتوحي هذه النتائج بأن اتجاه معلمي ومعلمات المرحلة الابتدائية نحو العقاب أميل لأن يكون سلبياً بالمقارنة بالمرحلتين الأخرتين .

وإذا حاولنا أن نفسر هذه الفروق لتبين لنا أن السبب المباشر ربما يرجع بالدرجة الأولى إلى طبيعة مرحلة النمو المميزة لتلاميذ المرحلة الابتدائية ، وتلك التي تميز المرحلتين الإعدادية والثانوية ، فمن المعروف أن المرحلتين الإعدادية والثانوية تقابلان مرحلة المراهقة . وهي

تلك المرحلة التي تزداد فيها مشكلات النظام داخل الفصل الدراسي مما يجعل التلاميذ أكثر عرضة لارتكاب أخطاء سلوكية أكثر من أن تكون أخطاء علمية ، ومن ثم يجد المعلم أن استخدام العقاب في مثل هذه الحالات أمر ضروري .

ثانياً : الاتجـــاه نحو قسوة العقـــاب وشدته :

إذا كان المعلمون والمعلمات يحبذون استخدام العقاب في حالات الضرورة فهل يوافقون على أن يكون العقاب شديداً وقاسياً ؟ وهل يوافقون على أن يكون العقاب بدنياً أو أمام الزملاء ؟

للإجابة عن مثل هذه التساؤلات تضمن الاستبيان أربعة عبارات تتعلق بشدة العقاب ونوعه . ويوضح الجدول رقم (٢) النسبة المئوية للموافقين على هذه العبارات .

ومن الجدول يتضح أن نسبة الموافقين على أن العقاب يجب أن يكون أكثر قسوة كلما كان الخطأ كبيراً بلغت حوالي ٤٣ ٪ فقط . مما يعني أن أكثر من نصف أفراد العينة لا يوافقون على أن يكون العقاب شديداً أو قاسياً على الرغم من اعترافهم السابق بضرورته . ومما يؤكد هذا الاستنتاج أن ٧٢ ٪ من المستفتين أجابوا بأنهم يحسون بتأنيب الضمير عندما يعاقبون التلميذ عقاباً بدنياً ، كما أقر حوالي ٨٢ ٪ منهم بأن عقاب التلميذ أو إهانته أمام زملائه يؤثر تأثيراً سيئاً على شخصيته .

ومعنى ذلك أن غالبية المعلمين والمعلمات يرون أن العقاب لا ينبغي أن يكون شديداً أو قاسياً ، كما لا ينبغي أن يكون بدنياً أو أمام الزملاء والتلاميذ .

ومن هنا كانت موافقة الغالبية أيضاً (٨٠ ٪) على أن ينوع المعلم من وسائل العقاب حتى لا يتعود التلاميذ عليها .

وإذا حاولنا أن نقارن بين استجابات الجنسين على هذه العبارات لوجدنا بعض الفروق التي تكشف عن ميل أكثر نسبياً لدى المعلمين نحو استخدام عقاب أكثر قسوة ، وكذلك نحو العقاب البدني بدرجة أكبر مما هو لدى المعلمات . فبينما كانت نسبة الموافقين على أن يكون العقاب أكثر قسوة كلما كان الخطأ كبيراً بين المعلمين ٥٠ ٪ ، نجد أنها كانت بين

جـــدول رقم (٢)

يبين الاتجـــاه نحو قسوة العقـــاب وشدته (النسب المئـــوية)

م	النسبة المئـــوية للموافقين / العبـــارة	الجنس		الإعداد التربوي		المراحـــــل			النسبة العامة
		معلمون	معلمات	تربويين	غير تربويين	ابتدائي	إعدادي	ثانوي	
٧	يجب أن يكون العقاب أكثر قســوة كلما كان الخطـــأ كبيراً .	٥٠	٣٥	٤١	٤٤	٣٢	٤٧	٤٧	٤٣
١١	عندما أُعاقب تلميذاً عقاباً بدنياً أحس بتأنيب الضمير .	٦٥	٧٨	٨٢	٧٢	٧٩	٦٤	٧٤	٧٢
١٧	عقـــاب التلميذ أو إهانته أمام زملائه يؤثر تأثيراً سيئاً على شخصيته .	٧٩	٨٤	٨٠	٨٣	٧٩	٨٣	٨٣	٨٣
٢٠	يجب أن ينوع المعـــلم من وســـائل العقاب حتى لا يتعود التلاميذ عليها .	٧٦	٨٤	٨٢	٧٩	٧٧	٨٣	٨٠	٨٠

المعلمات ٣٥ ٪ ، وقد كانت قيمة كا٢ ٨ر٦٤٨ وهي دالة عند مستوى ٠ر٠٥ ، وعلى العكس من ذلك كانت نسبة الموافقات على أنهن يشعرن بتأنيب الضمير عندما يعاقبن التلميذات عقاباً بدنياً ٧٨ ٪ ، في حين كانت النسبة لدى المعلمين ٦٥ ٪ ، وقد كانت قيمة كا٢ ٤ر٣٠ وهي دالة عند مستوى ٠ر٠٥ مما يشير إلى صحة ما استنتجناه سابقاً من أن المعلمين أكثر ميلاً لاستخدام العقاب من المعلمات .

أما عن الفروق بين المؤهلين تربوياً وغير المؤهلين من المعلمين والمعلمات فقد وجدت فروق في عبارة واحدة هي العبارة رقم (١١) حيث أجاب ٨٢ ٪ من المؤهلين تربوياً بأنهم يحسون بتأنيب الضمير عندما يعاقبون تلميذاً عقاباً بدنياً ، في حين كانت نسبة الموافقين بين غير التربويين ٧٢ ٪ ، وقد كانت قيمة كا٢ ١٦ر٣٢١ وهي دالة عند مستوى ٠ر٠١ ، مما يوحي بأن المؤهلين تربوياً غير راضين عن العقاب البدني حتى وإن كانوا مضطرين لاستخدامه ، بدرجة أكبر من غير المؤهلين تربوياً .

أما فيما يتعلق بالفروق بين معلمي ومعلمات المراحل المختلفة فيما يتعلق بقسوة العقاب وشدته فتوضح النتائج – كما هو مبين بالجدول رقم (٢) – أن نسبة معلمي ومعلمات المرحلة الابتدائية الذين يحسون بتأنيب الضمير في حالة العقاب البدني للتلاميذ ٧٩ ٪ ، بينما تنخفض قليلاً في المرحلة الثانوية إلى ٧٤ ٪ ، ثم تنخفض بدرجة أكبر في المرحلة الإعدادية إلى ٦٤ ٪ ، وكانت قيمة كا٢ للفروق بين المراحل ٤ر١٨٤ وهي غير ذات دلالة إحصائية .

وربما يرجع ذلك الفرق بين المرحلة الابتدائية والمرحلتين الإعدادية والثانوية أيضاً إلى مرحلة النمو التي يمر بها تلاميذ وتلميذات هذه المراحل التعليمية الثلاثة . فالمعلم في المرحلة الابتدائية يرى أن التلميذ أمامه مازال غضاً ضعيف البنية واحتمال تعمد الخطأ لديه بسيط ، ومن ثم فهو لا يرى ضرورة لاستخدام أنواع من العقاب القاسي معه .

ثالثاً : الاتجاه نحو الإكثار من استخدام العقاب :

ولكن هل يوافق المعلمون على كثرة استخدام العقاب في العملية التعليمية مع اعترافهم بضرورته ؟

يوضح الجدول رقم (٣) اتجاه المستفتين نحو الإكثار من استخدام العقاب .

جـــدول رقم (٣)

يبين الاتجـــاه نحو الإكثار من استخدام العقاب (النسبة المئـــوية)

م	النسبة المئوية للموافقـــين / العبـــــارة	الجنس		الإعداد التربوي		المراحـــــل			النسبة العامة
		معلمون	معلمات	تربويون	غير تربويين	ابتدائي	إعدادي	ثانوي	
٢	إذا ما أكثر المعلم من العقاب فـــإنه يصبح مكروهاً من تلاميذه .	٩٤	٨٦	٩٦	٨٣	٨٢	٩٢	٩٥	٩٠
٦	كثرة استخدام العقاب تقلل من أثره في تربية التلميذ أو تعليمه .	٨٥	٩٠ر٥	٨٧ر٥	٨٨	٩٢	٨١	٩٢	٨٨
١٣	كثرة عقاب التلميذ قد يؤدي إلى كرهـــه للمـــادة وتأخره فيها .	٩١	٩٥	٩٣	٩٢ر٥	٩٤	٩٠	٩٥	٩٣

ومن الجدول يتضح أن الغالبية العظمى من المستفتين ترفض أن يستخدم العقاب بكثرة في العملية التعليمية ، فقد كانت نسبة الموافقين والموافقات على أنه « إذا ما أكثر المعلم من العقاب فإنه يصبح مكروهاً من تلاميذه » ٩٠ ٪ ، كما أن ٨٨ ٪ منهم وافقت على أن كثرة استخدام العقاب تقلل من أثره في تربية التلميذ أو تعليمه . كذلك وافق ٩٣ ٪ من المعلمين والمعلمات على أن كثرة عقاب التلميذ قد تؤدي إلى كرهه للمادة وتأخره فيها .

وتعني هذه النتائج أن المعلمين والمعلمات على الرغم من إيمانهم بضرورة العقاب وأهميته إلا أنهم يميلون إلى أن يستخدموه في أضيق الحدود وفي حالات الضرورة فقط ، ذلك أن كثرة العقاب تؤدي في نظرهم إلى كره التلاميذ للمعلم وللمادة في آن واحد ، كما تقلل من رغبته في التعليم وربما تؤدي إلى تأخره الدراسي .

ولا يكاد يوجد اختلاف يذكر في ذلك بين ذوي المؤهلات التربوية وغيرهم من المعلمين والمعلمات حيث تطابقت النسب المئوية للموافقين تقريباً فيما عدا العبارة رقم (٢) حيث كانت نسبة الموافقين من المؤهلين تربوياً على أن كثرة العقاب تؤدي إلى كره التلاميذ للمعلم ٩٦ ٪ ، بينما كانت لدى غير المؤهلين تربوياً ٨٣ ٪ فقط وكانت قيمة كا٢ للفرق بينهما ٢٥ر٦٣٣ وهي دالة عند مستوى ٠ر٠١ .

أما عن الفروق بين الجنسين فلا تكاد توجد فروق تذكر في استجاباتهم على هذه العبارات ، إذ أن الغالبية من الجنسين تؤمن بخطورة كثرة العقاب على العملية التعليمية وعلى حب التلاميذ للمعلم والمـــادة .

كذلك كان الحال بين المراحل التعليمية المختلفة فالفروق بينهما ضعيفة إذ أن نسبة الموافقة على العبارات الثلاث كانت فوق ٨٠ ٪ في جميع الحالات .

رابعاً : الاتجـــاه نحو استخدام العقاب في حالة الأخطاء السلوكية :

ربما كانت الأخطاء السلوكية والأخلاقية من أكثر الأخطاء مدعاة للعقاب داخل المدرسة ، خاصة وأنها ترتبط بشكل مباشر بعملية ضبط النظام داخل الفصل وحسن سير الدرس . لذلك حاولنا أن نعرف رأي المستفتين في استخدام العقاب في حالة الأخطاء السلوكية والأخلاقية . ويوضح الجدول رقم (٤) استجابات المستفتين على العبارات المتصلة بهذا الجانب .

جـــدول رقم (٤)

يبين الاتجـــاه نحو استخدام العقاب في حـــالة الأخطاء السلوكية (النسب المئـــوية)

م	النسبة المئوية للموافقين / العبـــــارة	الجنس		الإعداد التربوي		المراحـــــل			النسبة العامة
		معلمون	معلمات	تربويون	غير تربويين	ابتدائي	إعدادي	ثانوي	
١	الخطأ الأخـــلاقي عند التلاميذ أخطر كثيراً من أن يترك بدون عقـــاب .	٩٣	٨٣	٨٨	٨٧	٨٢	٩٠	٩١	٨٨
١٢	استخدام العقـــاب ضروري لضبـــط النظـــام في الفصل .	٥٦	٥٦	٥٦	٥٦	٤٤	٦٠	٦٣	٥٦
١٤	كثير من العـــادات السلوكية السيئة لا يمـــكن تقويمها بدون عقـــاب .	٧٢	٦٧	٦٧	٧٢	٦٦	٦٧	٧٦	٧٠
٢١	يجب أن يسمح بالعقاب البـــــدني في حـــالة الأخطـــاء السلوكية .	٧٣	٣٨	٥٨	٥٣	٥٦	٥٦	٥٣	٥٥
٢٣	لابد من استخدام المعلم للعقاب لكي يحـــترمه التلاميذ ويخـــافونه .	٢٣	٢١	٢٣	٢١	٢١	٢٣	٢١	٢٢
٢٤	يجب دراسة أسباب المشكلات السلوكية والعمـــل على حلهـــا دون استخدام العقـــاب .	٨٣	٩٦	٩٠	٩٢	٩٦	٨٨	٨٩ر٥	٩٠

ومن الجدول يتضح أن أعلى نسب الموافقة قد تركزت في العبارة رقم (٢٤) والتي تنص على أنه « يجب دراسة أسباب المشكلات السلوكية والعمل على حلها دون استخدام العقاب » حيث بلغت نسبة الموافقين عليها من المعلمين والمعلمات ٩٠ ٪ . ومع ذلك فقد وافقت الغالبية أيضاً (٨٨ ٪) على أن الخطأ الأخلاقي عند التلاميذ أخطر كثيراً من أن يترك بدون عقاب ، كذلك وافق ما يربو على الثلثين (٧٠ ٪) على أن كثيراً من العادات السلوكية السيئة لا يمكن تقويمها بدون عقـــاب .

وتشير هذه النتائج بشكل واضح – إذا أخذناها إجمالاً – إلى أن المعلمين والمعلمات يحبذون دراسة أسباب المشكلات السلوكية والعمل على حلها دون استخدام العقاب كلما كان ذلك متاحاً . وفي نفس الوقت يرون ضرورة استخدام العقاب في حالات الأخطاء الأخلاقية والعادات السلوكية السيئة خاصة في الحالات التي لا يمكن إزالة أسبابها دون عقاب .

أما عن ضرورة استخدام العقاب لضبط النظام في الفصل أو السماح باستخدام العقاب البدني في حالة الأخطاء السلوكية فقد كانت نسبة الموافقة عليها أقل بكثير إذ بلغت ٥٦ ٪ ، ٥٥ ٪ على التوالي ، مما يشير إلى أن نسبة لا بأس بها من المعلمين والمعلمات لا ترى ضرورة لاستخدام العقاب كوسيلة لضبط النظام في الفصل ولا توافق على السماح بالعقاب البدني ، وإن كانت هذه النسبة أقل من النصف في الحالتين .

أماعن استخدام المعلم للعقاب كوسيلة لإجبار التلاميذ على احترامه والخوف منه فقد كانت موضع رفض غالبية أفراد العينة ، حيث لم يوافق عليها إلا ٢٢ ٪ فقط من مجموع أفراد العينـــة .

وهكذا نجد أن الاتجاه الغالب نحو استخدام العقاب في حالة الأخطاء السلوكية اتجاه إيجابي يحبذ ذلك بعد دراسة أسباب المشكلات السلوكية ومحاولة حلها دون استخدام العقاب .

أما عن استخدامه كوسيلة لضبط النظام في الفصل أو لفرض هيبة المدرس فلم يكن له تأييد كبير بين المعلمين والمعلمات .

أما عن الفروق بين المعلمين والمعلمات فيما يتعلق بآرائهم في استخدام العقاب في حالة الأخطاء السلوكية والأخلاقية فإنها تشير بصفة عامة إلى ميل أكبر لدى المعلمين نحو استخدام

العقاب في بعض الحالات دون غيرها . فقد كانت نسبة الموافقين من المعلمين على أن الخطأ الأخلاقي عند التلاميذ أخطر كثيراً من أن يترك بدون عقاب ٩٣ ٪ ، بينما كانت لدى المعلمات ٨٣ ٪ فقط . وكانت قيمة كا٢ ١٨٨ر٤ وهي دالة عندي مستوى ٠٥ر٠ وتزداد الفروق وضوحاً فيما يتعلق برأي كل من الجنسين في السماح بالعقاب البدني في حالة الأخطاء السلوكية إذ كانت نسبة الموافقة لدى المعلمين ٧٣ ٪ بينما لم تصل لدى المعلمات إلا ٣٨ ٪ فقط وكانت كا٢ ١٥٢ر٢٧ وهي دالة عند مستوى ٠١ر٠ ، وعلى العكس من ذلك نجد أن نسبة ٩٦ ٪ من المعلمات ترى أهمية دراسة أسباب المشكلات السلوكية والعمل على حلها دون استخدام العقاب بينما تنخفض النسبة لدى المعلمين إلى ٨٣ ٪ فقط ، وكانت قيمة كا٢ ٨٣٨ر٧ وهي دالة عند مستوى ٠١ر٠ وهكذا نجد أن المعلمات أكثر رفضاً لاستخدام العقاب من المعلمين حتى في حالة الأخطاء السلوكية وهو ما يتسق بشكل عام مع النتائج التي عرضنا لهـــا سابقاً .

أما عن الفروق بين المؤهلين تربوياً وزملائهم من أصحاب المؤهلات غير التربوية فلا تكاد تذكر إذ يتضح من الجدول رقم (٤) أن النسب متقاربة في جميع الحالات .

أما عن الفروق بين معلمي ومعلمات المراحل المختلفة فيتضح من الجدول أن النسب متقاربة في معظم الحالات وإن كانت فكرة استخدام العقاب أقل بصفة عامة في المرحلة الابتدائية عنها في المرحلتين الإعدادية والثانوية . ولعل الفرق البارز بين المرحلة الابتدائية والمرحلتين الآخرتين يتمثل في استخدام العقاب كوسيلة لضبط النظام في الفصل ، فبينما نجد أن نسبة الموافقين من معلمي ومعلمات المرحلتين الإعدادية والثانوية قد بلغت ٦٠ ٪ ، ٦٣ ٪ على التوالي ، نجد أنها تنخفض إلى ٤٤ ٪ فقط لدى معلمي ومعلمات المرحلة الابتدائية ، وقيمة كا٢ لهذه الفروق ٥٤٠ر٦ وهي دالة عند مستوى ٠٥ر٠ .

ولعل هذا يؤكد ما سبق أن أشرنا إليه عند مناقشتنا لفروق المراحل في الاتجاه نحو العقاب بصفة عامة من أن مشكلات النظام في الفصل أقل في المرحلة الابتدائية منها في المرحلتين الإعدادية والثانوية مما يجعل المعلم أقل اضطراراً لاستخدام العقاب في ضبط النظام .

خامساً : الاتجـــاه نحو استخدام العقاب في حـــالة الأخطاء العلمية :

هكذا اتضح من الفقرات السابقة أن المعلمين والمعلمات بصفة عامة يوافقون على استخدام

العقاب في حالة الأخطاء السلوكية . فهل هذا هو اتجاههم أيضاً نحو استخدام العقاب في حالة الأخطاء العلمية . يوضح الجدول رقم (٥) استجابات المستفتين على العبارات المتعلقة بهذه الناحية .

يتضح من الجدول أن غالبية المعلمين والمعلمات لا يحبذون استخدام العقاب في حالة الأخطاء العلمية ، فقد وافق ٦٥ ٪ من المستفتين على أن الخطأ العلمي لا يصح أن يعاقب عليه ، كما أقر ٦٣ ٪ منهم بأنهم لا يستخدمون العقاب إطلاقاً في حالة الأخطاء العلمية من جانب التلاميذ . كذلك رأت الغالبية العظمى (٩٠ ٪) من المستفتين أن التشجيع والمدح أجدى من العقاب في العملية التعليمية .

وإذا نظرنا إلى الفروق بين المعلمين والمعلمات لوجدنا فروقاً واضحة فيما يتعلق باستخدام العقاب في حالة الأخطاء العلمية . إذ بينما يوافق غالبية المعلمين والمعلمات (٩٢٪ ، ٨٩٪ على التوالي) على أن التشجيع والمدح أجدى من العقاب في العملية التعليمية ، نجد أن ٧٣ ٪ من المعلمين أقروا بأنهم لا يستخدمون العقاب إطلاقاً في حالة الأخطاء العلمية من جانب التلاميذ في مقابل ٥٣ ٪ من المعلمات وجاءت قيمة كا٢ للفروق بين الجنسين ٧٦٥ر٨ وهي دالة عند مستوى ١٠ر٠ .

وتعني هذه النتائج أن المعلمات يحبذن بنسبة أكبر من المعلمين استخدام العقاب في حالة الأخطاء العلمية وهومايكشف عن نوع من التناقض مع النتائج السابقة ، حيث كان المعلمون في معظم الحالات أشد ميلاً نحو استخدام العقاب من المعلمات . وربما يرجع ذلك بالدرجة الأولى إلى أن الأخطاء العلمية هي الغالبة في مدارس البنات مقارنة بمدارس البنين حيث تصبح الغلبة للأخطاء السلوكية ، ومشكلات النظام في الفصل . ولهذا السبب نجد أن ما يستحوذ على اهتمام المعلمين في مدارس البنين هو معالجة مشكلات السلوك والنظام بينما ما يستحوذ على اهتمام المعلمات هو مشكلات الدراسة نظراً لقلة المشكلات السلوكية .

وبالرجوع إلى الجدول أيضاً لا نكاد نجد فروقاً تذكر بين استجابات المعلمين والمعلمات المؤهلين تربوياً وغير المؤهلين فيما يتعلق بالعبارات الثلاثة .

أما عن الفروق بين معلمي ومعلمات المراحل الثلاث فإننا لا نكاد نجد إلا فرقاً واحداً

جـــدول رقم (٥)

يبين الاتجاه نحو استخدام العقاب في حالة الأخطاء العلمية (النسب المئـــوية)

م	النسبة المئوية للموافقين العبـــــارة	الجنس		الإعداد التربوي		المراحـــــل			النسبة العامة
		معلمون	معلمات	تربويون	غير تربويين	ابتدائي	إعدادي	ثانوي	
٤	لا أستخدم العقاب إطلاقاً في حـــالة الخطـــأ العلمي من التلاميذ .	٧٣	٥٣	٥ر٦١	٦٤	٦١	٦١	٦٧	٦٣
٥	التشجيع والمـــدح أجدى من العقاب في العملية التعليمية .	٩٢	٨٩	٩٠	٩٠	٩٢	٩٠	٥ر٨٩	٩٠
٢٢	الخطأ العلمي لا يصح أن يعاقب عليه .	٧٧	٥٣	٦٧	٦٣	٥ر٣٥	٧٢	٦٨	٦٥

في العبارة رقم (٢٢) حيث كانت نسبة الموافقين من المعلمين والمعلمات في المرحلة الابتدائية على أن الخطأ العلمي لا يصح أن يعاقب عليه ٥٣ ٪ فقط ، بينما ترتفع هذه النسبة في المرحلة الإعدادية إلى ٧٢ ٪ وفي المرحلة الثانوية إلى ٦٨ ٪ وجاءت قيمة كا٢ ٦ر٠٧٦ وهي دالة عند مستوى ٠ر٠٥ ويشير هذا الفرق إلى أن معلمي ومعلمات المرحلة الابتدائية أكثر ميلاً لاستخدام العقاب كوسيلة لتصحيح أخطاء التلاميذ وحثهم على الاستذكار أكثر من معلمي ومعلمات المرحلتين الأخرتين . وربما يرجع ذلك بالدرجة الأولى إلى أن التلاميذ والتلميذات في المرحلة الابتدائية لم يبلغوا بعد درجة من الوعي والنضج تسمح لهم بأن يدركوا أهمية التعليم والتحصيل وربما أداء الواجبات المنزلية وغيرها من المناشط التعليمية المختلفة ، مما يضطر المعلمين والمعلمات إلى استخدام العقاب أحياناً لحثهم على ذلك .

سادساً : العـــلاقة بين سنوات الخـــبرة والاتجـــاه نحو استخدام العقـــاب :

ولكن هل توجد علاقة بين سنوات العمل بالتدريس وإحساس المعلمين والمعلمات بضرورة العقـــاب ؟

للإجابة على هذا السؤال ضمن الاستبيان عبارتين هما العبارة رقم (٥) ، و (١٠) ويوضح الجدول رقم (٦) استجابات المستفتين عليها .

ويتضح من الجدول رقم (٦) أن العلاقة بين سنوات العمل بالتدريس والإحساس بضرورة العقاب في العملية التعليمية تميل لأن تكون علاقة سالبة ، حيث نجد أن نسبة الذين وافقوا على أنه كلما زادت سنوات عملهم بالتدريس أحسوا بضرورة العقاب في المدرسة ٣٢ ٪ فقط ، بينما كانت نسبة الذين أقروا بأن استخدامهم للعقاب يقل كلما ازدادت سنوات عملهم بالتدريس ٧٩ ٪ .

وربما يرجع ذلك بالدرجة الأولى إلى أن الخبرة بالتدريس والتعامل عاماً بعد عام مع التلاميذ على اختلاف مستوياتهم الاجتماعية والاقتصادية وعلى اختلاف قدراتهم التعليمية تكسب المعلمين قدرة على التعامل معهم واستخدام أساليب مختلفة لتوجيه العملية التعليمية الوجهة المرغوبة ، مما يجعل الحاجة لاستخدام العقاب أقل عنها عند بدء اشتغالهم بالتدريس .

جـــدول رقم (٦)

يبين العـــلاقة بين سنوات الخـــبرة والاتجاه نحو استخدام العقـــاب (النسب المئـــوية)

م	النسبة المئوية للموافقين العبـــــارة	الجنس		الإعداد التربوي		المراحـــــل			النسبة
		معلمون	معلمات	تربويون	غير تربويين	ابتدائي	إعدادي	ثانوي	العامة
٥	كلما زادت سنوات عملي بالتدريس أحس بضرورة العقاب في المدرسة .	٣٧	٢٨	٣٠	٣٥	٢٥	٣٦	٣٥ر٥	٣٢
١٠	مع ازدياد سنوات عملي بالتـــدريس قل استخدامي للعقاب مع التلاميذ .	٨٣	٧٥	٧٩	٧٦	٧٦	٧٦	٨٤	٧٩

ولا تكاد توجد فروق تذكر بين المعلمين والمعلمات إلا في الاستجابة على العبارة رقم (٥) التي تقول بأنه كلما زادت سنوات العمل بالتدريس أحس المعلم (المعلمة) بضرورة العقاب في المدرسة ، رغم أن الفرق هنا غير دال حيث بلغت قيمة كا٢ ١ر٣٨٨ ، وهي غير ذات دلالة إحصائية ، كما لا توجد فروق بين المؤهلين تربوياً وغير المؤهلين في الاستجابة على هاتين العباراتين حيث كانت النسب متقاربة في جميع الحالات .

أما عن الفروق بين المراحل التعليمية فهي فروق ضعيفة أيضاً ، ولعل الفرق الملاحظ هو في نسبة الموافقين من المعلمين والمعلمات في المرحلة الابتدائية على أن الإحساس بضرورة العقاب في المدرسة يتزايد بزيادة سنوات العمل بالتدريس إذ كانت أقل منها في المرحلتين الإعدادية والثانوية ، فبينما كانت في المرحلة الأولى ٣٥ ٪ فقط نجد أنها ترتفع بعض الشيء لتصل إلى ٣٦٪ تقريباً في المرحلتين الاعدادية والثانوية . وقد كانت قيمة كا٢ ٣٨٣ر٣ وهي أيضاً غير ذات دلالة إحصائية.وتتسق هذه النتيجة مع الاتجاه العام نحو العقاب لدى معلمي ومعلمات المراحل الثلاث والذي أشرنا إليه في الفقرات السابقة ويكشف عن أن معلمي ومعلمات المراحل الأولى أقل ميلاً لاستخدام العقاب من المرحلتين الآخرتين .

وبعد استعراض هذه الجوانب لاتجاهات المعلمين والمعلمات في مختلف المراحل نحو استخدام العقاب – انتقل البحث إلى تفصيل أكثر واقعية لأساليب تعامل المعلمين مع تلاميذهم وأبنائهم ورأيهم في أسلوب العقاب الذي يتفق مع كل شكل للأخطاء وكل مرحلة تعليمية ، مع محاولة الربط بين ذلك وبين خبرات المعلمين في طفولتهم حول مسألة العقاب ، فكانت الاستجابات التـــالية :

سابعاً : رأي المعلمين فيما يتعلق بالتعامل مع تلاميذهم :

وهنا تضمن الاستبيان ثلاث عبارات تتدرج من شرح الخطأ وعواقبه إلى التأنيب والتوبيخ ثم العقاب البدني . ويوضح الجدول رقم (٧) استجابات المستفتين عليها .

ومن الجدول يتضح أن غالبية أفراد العينة الكلية (٨٠ ٪) يرون أن شرح الخطأ وعواقبه أكثر جدوى مع التلاميذ عن الأساليب الأخرى . وأن أقل نسبة (٧ ٪) ترى أن العقاب البدني أكثر الوسائل تأثيراً . وهذه النسب تتفق كثيراً مع النتائج التي سبق استعراضها عن الاتجاه العام في النظر للخطأ لدى كل تلميذ – واحترام قدرته على الفهم وإصلاح الخطأ – ولعل ما رفع هذه النسبة كثيراً هنا هو أن العبارات لم تحدد نوع الخطأ المقصود .

جـــدول رقم (٧)

يوضح رأي المعلمين فيما يتعلق بالتعامل مع التلاميذ (النسب المئـــوية)

م	النسبة المئوية للموافقين / العبـــــارة	الجنس		الإعداد التربوي		المراحـــــل			النسبة العامة
		معلمون	معلمات	تربويون	غير تربويين	ابتدائي	إعدادي	ثانوي	
أ	شرح الخطأ يجدي مع التلاميذ عن أي أسلوب آخـــر .	٧١	٨٨	٦٢	٦٧	٨٤ر٥	٧٣	٨٢	٨٠
ب	التأنيب والتوبيخ يحقق الهـــدف من العقاب أكثر من الوسائل الأخرى .	٢٦	١٤	١٢	١٦	٥ر٦	١٩	١٦	١٥
جـ	العقاب البدني أكثر وسائل العقاب تأثيراً .	١١	٣	٢٦	٢٢	١٠	٨	٣	٧

ويوضح الجدول أيضاً أن هناك فرقاً كبيراً بين نسبة كل من المعلمات والمعلمين الذين يرون أن شرح الخطأ أجدى مع التلاميذ (٨٨٪، ٧١٪ لصالح المعلمات) وجاءت قيمة كا٢ ٩ر٢٩١ وهي دالة عند مستوى ٠ر٠١ بينما زادت نسبة المعلمين الذين يرون أن التأنيب والتوبيخ يحقق الهدف من العقاب أكثر من الوسائل الأخرى عن نسبة المعلمات (٢٦٪ ، ١٤ ٪ على التوالي) وقد كانت كا٢ ٢ر٠٠٩ وهي غير ذات دلالة إحصائية ، وكذلك زادت نسبة المعلمين الذين يرون أن العقاب البدني أكثر وسائل العقاب تأثيراً عن نسبة المعلمات (١١ ٪ ، ٣ ٪ على التوالي) وكانت قيمة كا٢ ٥ر١٢٥ وهي دالة عند مستوى ٠ر٠٥ وهذا يتفق مع النتائج التي وردت في البند ثانياً من القسم الأول من الاستبيان حيث كشف المعلمون عن ميل أكثر من المعلمات نحو استخدام عقاب أكثر قسوة ، وربما اتفق ذلك مع طبيعة الرجل الأكثر حدة من طبيعة المرأة ، كما أنه كان ناتجاً عن خبرات المعلمين في العمل مع التلاميذ التلاميذ الذكور أصحاب المستوى الأعلى من المشكلات والعدوانية عن البنات .

أما بالنسبة لتأثير الإعداد التربوي على الاستجابات فليست هناك فروق واضحة في استجابات التربويين وغير التربويين على هذه العبارات مما يوحي بأن تأثير الممارسة المهنية يكون أقوى . وباستعراض الجدول المذكور يتضح أن نسبة معلمي ومعلمات المرحلة الابتدائية الذين يؤمنون بأسلوب شرح الخطأ وعواقبه تزيد عن نسبة المعلمين والمعلمات في المرحلتين الإعدادية والثانوية ، وإن كانت تقل في المرحلة الإعدادية عن المرحلتين الآخرتين. وهذا يؤكد النتائج السابقة فيما يتعلق بانخفاض نسبة معلمي ومعلمات المرحلة الابتدائية والذين يميلون إلى استخدام العقاب عن معلمي ومعلمات المرحلتين الإعدادية والثانوية ، وقد كانت قيمة كا٢ للفروق بين المراحل الثلاثة على هذا البند ٢٧٤ر٣ وهي غير ذات دلالة إحصائية . هذا في الوقت الذي تزيد فيه نسبة معلمي ومعلمات المرحلة الابتدائية الذين يرون أن العقاب البدني أكثر وسائل العقاب تأثيراً عن معلمي ومعلمات المرحلتين الآخرتين ورغم أن النسب في المراحل الثلاثة منخفضة ، إلا أن ارتفاعها في المرحلة الابتدائية ربما كان راجعاً إلى أن شخصية بعض الأطفال تحتاج أحياناً إلى صرامة التوجيه إذا ما ظهر تناقض حاد بين توجيههم الأسرى ونظام المدرسة العام ، كما قد يرجع إلى عدم قبول بعض الأطفال للتوجيه والنصح

أو تأثرهم بالتأنيب والتوبيخ نظراً لحداثة سنهم . ولنفس المنطق نجد أن نسبة معلمي ومعلمات المرحلة الثانوية التي ترى أن العقاب البدني أكثر وسائل العقاب تأثيراً أقل من نسبتهم في المرحلتين الآخرتين وذلك لما هو معروف عن الإحساس الكبير بالألم النفسي الضار الذي يسببه العقاب البدني لطلبة المرحلة الثانوية وللمراهقين بصفة عامة ، ومن هنا أيضاً ارتفاع نسبة معلمي ومعلمات المرحلتين الإعدادية والثانوية الذين يرون أن التأنيب والتوبيخ يحقق الهدف أكثر من الوسائل الأخرى عن نسبة معلمي ومعلمات المرحلة الابتدائية الذين يرون ذلك وقد كانت قيمة كا٢ للفروق بين المراحل الثلاثة في الاستجابة على هذا البند ١٧٥ر٦ وهي دالة على مستوى ٠٥ر٠ .

ثامنـــاً : رأي المعلمين في استخدام العقاب البدني :

ولمزيد من التفسير لموقف المعلمين والمعلمات من مسألة العقاب البدني جاء في الاستبيان سؤال خاص عن الحالات التي يستخدم فيها المعلمون والمعلمات العقاب البدني . وموقفهم الفعلي من استخدام العقاب البدني أو عدم استخدامه إطلاقاً . ويوضح الجدول رقم (٨) استجابات المستفتين على هذا السؤال .

ويتضح من هذا الجدول أن أعلى نسبة من المعلمين والمعلمات بصفة عامة لا تستخدم العقاب البدني إطلاقاً مع التلاميذ . يلي ذلك نسبة من يستخدمون العقاب البدني أحياناً لتقويم الأخطاء السلوكية ، ثم لحث التلاميذ على الاستذكار (٤٨ ٪ ، ٣٩ ٪ ، ١٣ ٪ على التوالي) . وهذه النتائج توضح كثيراً من التطابق بين رأي المعلمين والمعلمات في استخدام العقاب وموقفهم الحقيقي من هذه المسألة كما تؤكد وجهة نظرهم السابقة في عدم الإيمان باستخدام العقاب كثيراً إلا مع الأخطاء السلوكية .

ومن الجدول أيضاً يتضح الفرق الكبير بين نسبة المعلمات اللاتي لا تستخدمن العقاب البدني إطلاقاً ونسبة المعلمين (٦٩ ٪ ، ٢٥ ٪) وقيمة كا٢ ٢٥٥ر٤٣ وهي دالة عند مستوى ٠١ر٠ وهو ما يؤكد نتائج البحث السابقة ويتفق مع الاختلاف بين طبيعة الذكر والأنثى ، ولعل هذا سبب رئيسي للدعوة التي تتردد بين حين وآخر وفي دول مختلفة إلى ضرورة تأنيث التعليم الابتدائي . وفي المقابل ترتفع كثيراً نسبة المعلمين الذين يستخدمون العقاب البدني

جـــدول رقم (٨)

يوضح موقف المعلمين الفعلي من استخدام العقاب البدني مع التلاميذ (النسب المئـــوية)

م	النسبة المئوية للموافقين / العبـــــارة	الجنس		الإعداد التربوي		المراحـــــل			النسبة العامة
		معلمون	معلمات	تربويين	غير تربويون	ابتدائي	إعدادي	ثانوي	
أ	استخدم العقاب البدني أحياناً لتقويم الأخطاء السلوكية .	٦١	١٧	٤٠	٣٧	٤٦	٣٨	٣٢	٣٩
ب	استخدم العقاب البدني أحياناً لحث التلاميذ على الاستذكار .	١٤	١٣	١١	١٦	١٨	١٤	٨	١٣
ج	لا استخدم العقاب البدني إطلاقاً .	٢٥	٦٩	٤٨	٤٧	٣٥	٤٦	٦٠ر٥	٤٨

لتقويم الأخطاء السلوكية عن نسبة المعلمات (٦١ ٪ ، ١٧ ٪ على التوالي) وقيمة كا٢ ٥٠٢ر٤٤ وهي دالة عند مستوى ٠١ر٠ وربما يرجع ذلك إلى ما سبق ذكره من أن أخطاء البنات السلوكية أقل من أخطاء البنين بحكم عملية التنشئة الاجتماعية للجنسين ، كما قد يرجع إلى ما يراه المعلمون من ضرورة ردع الأخطاء السلوكية للطلاب بكل وسيلة نظراً لخطورة عدم علاجها عليهم وعلى المجتمع فيما بعد . أما عن استخدام كل من المعلمين والمعلمات للعقاب البدني لحث التلاميذ على الاستذكار فإن النسبتين غير مرتفعتين وهما متقاربتان مما يتفق مع الاتجاه العام للاستجابات في هذا البحث من حيث عدم ضرورة استخدام العقاب البدني مع الأخطاء أو الإهمال العلمي .

أما عن الفروق بين التربويين وغير التربويين فليست هناك فروق واضحة في الاستجابات على هذه العبارات بين العينتين مما يوحي بأن أثر العوامل الشخصية أو ظروف الواقع العملي يكون أقوى من تأثير عملية الإعداد التربوي في تحديد موقف المعلمين والمعلمات من استخدام العقاب البدني .

وبالنسبة للفروق بين معلمي المراحل المختلفة فإن الجدول يوضح فرقاً كبيراً في نسبة معلمي ومعلمات المرحلة الثانوية الذين لا يستخدمون العقاب البدني إطلاقاً عن المرحلتين الأخرتين حيث بلغت قيمة كا٢ ٥٢٦ر٩ وهي دالة عند مستوى ٠١ر٠ كما يوضح أن معلمي ومعلمات المرحلة الابتدائية أكثر من المرحلتين الأخرتين استخداما للعقاب البدني ، وهو ما سبق تفسيره في هذا البحث . كما يوضح الجدول ارتفاع نسبة معلمي ومعلمات المرحلة الابتدائية الذين يستخدمون العقاب البدني أحياناً لتقويم الأخطاء السلوكية عن معلمي ومعلمات المرحلتين الأخرتين (قيمة كا٢ ٤٣٨ر٣) وهي غير دالة إحصائياً ، كذلك ارتفاع نسبة معلمي ومعلمات المرحلة الأولى الذين يستخدمون العقاب أحياناً لحث التلاميذ على الاستذكار عن معلمي ومعلمات المرحلتين الإعدادية والثانوية (قيمة كا٢ ٥٠٧ر٣ وهي غير دالة إحصائياً) ، وهو ما قد يرجع إلى خطورة استخدام العقاب البدني مع المراهقين وأيضاً إلى خطورة ترك بعض المشكلات السلوكية لتلاميذ المرحلة الابتدائية دون علاج حاسم ، وإلى عدم وعي بعض تلاميذ هذه المرحلة بأساليب التوعية والشرح أو التأنيب .

تاسعاً : رأي المعلمين في أساليب العقـــاب المختلفة :

لقد وجه إلى المستفتين سؤال شامل عن أساليب العقاب المختلفة التي يفضلون استخدامها في حالة الأخطاء السلوكية وفي حالة التقصير في أداء الواجبات المدرسية وتلك التي يستخدمونها فعلاً ، وفي أي مرحلة يفضلون استخدام كل نوع منها ، وأي أسلوب يكره التلاميذ أن يستخدم معهم . والجدول رقم (٩) يوضح النسبة المئوية للموافقين على كل أسلوب منها من العينـــة الإجمالية .

ومن الجدول يتضح أنه في حالة الأخطاء السلوكية احتل إبلاغ ولي الأمر المكانة الأولى ، سواء فيما يتعلق بما يفضله المعلمون أو مايستخدمونه فعلاً ، بينمااحتل الضرب المرتبة الثانية تفضيلاً (٢٥ ٪) ، وإنكان قد تراجع في الاستخدام الفعلي ليحتل المرتبة الثالثة ، كذلك كان توبيخ التلميذ أمام زملائه هو الإسلوب الثالث من حيث التفضيل (١٦ ٪) ، وإن كان قد احتل المرتبة الثانية في الاستخدام الفعلي (٢٣ ٪) ، أما وقوف التلميذ أمام الفصل أو حرمانه من الحصة أو إنقاص درجاته ، فقد كانت نسب الموافقة عليها قليلة نسبياً ، سواء من حيث التفضيل أو الاستخدام الفعلي ، فقد تراوحت نسب الموافقة عليها بين (٨ ٪ ، ١١ ٪) .

أما عن التقصير في أداء الواجبات المدرسية أو التأخر الدراسي ، فقد كان إبلاغ ولي الأمر في المرتبة الأولى من حيث نسبة الموافقين ، سواء تفضيلاً أم في الاستخدام الفعلي (٤٠ ٪ ، ٣٠ ٪ على التوالي) . وقد كان إنقاص درجة التلميذ كأسلوب عقابي في المرتبة الثانية تفضيلاً واستخداماً فعلياً أيضاً (٢٨ ٪ في الحالتين)، وكان التوبيخ أمام الزملاء في المرتبة الثالثة تفضيلاً واستخداماً . وكانت نسب الموافقة على الأساليب الأخرى أقل . وهكذا نجد أن الضرب وإن كان يحبذ من نسبة ملحوظة من المعلمين كأسلوب لمعالجة الأخطاء السلوكية ، إلا أنه يتراجع كثيراً في حالة التأخر الدراسي أو التقصير في أداء الواجبات المدرسية .

وعندما سئل المعلمون عن الأسلوب الذي لا يحب التلاميذ أن يستخدم معهم احتل الضرب المرتبة الأولى ، حيث كانت نسبة الذين وافقوا عليه ٤٨ ٪ من مجموع المعلمين والمعلمات

جـــدول رقم (٩)

النسب المئوية للذين يفضلون أساليب العقاب المختلفة والذين يستخدمونها فعلاً (النسبة المئوية)

النسبة المئوية للموافقين	في حالة الأخطـــاء السلوكية		التقصير في أداء الواجبات		الأسلوب الـــذي	المرحلـــة التي يفضل أن يستخدم فيها		
أسلوب العقـــــاب	المفضل استخدامه فعـــلاً		المفضل استخدامه فعـــلاً	المستخدم فعـــلاً	لا يحبه التلاميذ	الابتدائية	الإعدادية	الثانوية
الضـــــــرب	٢٥	١٥	٧	٩	٤٨	٢٩	١٢	٢
وقـــوف التلميذ أمام الفصل	١١	١٠	٨	٧	٤	٢١	١٢	٢
التوبيخ أمـــام التلاميـــذ	١٦	٢٣	١٥	٢٠	١٨	١٢	١٨	١٧
الحـــرمان من الحصة	٨	١١	٢	٥	٤	٣	١١	٢٧
إنقـــاص درجة التلميذ	١٠	٨	٢٨	٢٨	٨	٢	٢٢	٢٤
إبـــلاغ ولي الأمر	٣٠	٣١	٤٠	٣٠	٢٠	٣٤	٢٧	٣٠

وكان إبلاغ ولي الأمر في المرتبة الثانية (٢٠ ٪) ، والتوبيخ أمام التلاميذ في المرتبة الثالثة (١٨ ٪) . أما باقي الأساليب فقد كانت نسبة الموافقة عليها قليلة .

أما عن رأي المعلمين والمعلمات في أي الأساليب يفضلون استخدامه في كل مرحلة من المراحل التعليمية الثلاثة فتوضح إجاباتهم أن إبلاغ ولي الأمر يحتل المكانة الأولى في المراحل الثلاث. وفيما عدا ذلك، فقد اختلفت النسب باختلاف المراحل ، فبينما في المرحلة الأولى احتل الضرب المرتبة الثانية ووقوف التلميذ أمام الفصل المرتبة الثالثة ، نجد أن إنقاص درجة التلميذ قد احتل المرتبة الثانية في المرحلة الإعدادية ، ثم التوبيخ أمام التلاميذ . أما في المرحلة الثانوية فقد كان الحرمان من الحصة في المرتبة الثانية . ثم إنقاص درجة التلميذ في المرتبة الثالثة .

عاشراً : التعرض للعقـــاب في الطفـــولة :

لقد تضمن الاستبيان بعض الأسئلة التي تدور حول تعرض المستجيبين من المعلمين والمعلمات للضرب أثناء طفولتهم ، والآثار التي ترتبت على ذلك من وجهة نظرهم . وقد كان هدفنا من ذلك معرفة ما إذا كان لتلك الخبرات إنعكاسات على موقفهم الحالي من استخدام العقـــاب في المدرسة .

وقد تبين من استجابات المعلمين والمعلمات أن الغالبية تعرضت (٦٥ ٪) للضرب مرات قليلة من الوالدين والمعلمين أثناء الطفولة ، بينما كانت نسبة الذين لم يتعرضوا للضرب إطلاقاً ضئيلة جداً (١٠ ٪) . أما عن أسباب ما تعرض له المستجيبون من ضرب في الطفولة فقد كان ترتيبها كما يلي :

* الإهمـــال في أداء الواجبـــات ٣٩ ٪
* مشاغبات مع أبناء الجيران وزملاء الدراسة ٢٨ ٪
* عـــدم طـــاعة الوالدين ١٣ ٪
* التأخر أو الإهمـــال في الدراسة ١٢ ٪
* أخطـــاء سلوكية ٥ ٪
* عـــدم طـــاعة المعلمين ٣ ٪

أما عن النتائج التي ترتبت على ذلك من وجهة نظرهم ، فقد كان ترتيبها كما هو موضح بالجدول رقم (١٠) .

ومن الجـــدول يتضح أن الترتيب كما يلي :

* زيادة الاهتمـــام بأُمور الدراسة ٤٩ ٪.
* تقـــويم الأخطـــاء السلوكية ٢٤ ٪
* الإيمـــان بالضرب كأسلوب ضروري في التربية ١٣ ٪
* كان سبباً في استخدامي للضرب كأسلوب للعقـــاب وتقويم أبنـــائي وتلاميذي ٦ ٪
* زاد من أخطـــائي أو إهمـــالي ٦ ٪
* أدى إلى كراهيتي للآخرين ٥ ٪

بينما ذكر ١٧ ٪ أن الضرب لم يكن له أثر إيجابي أو سلبي على سلوكهم ولم تكشف المقارنات بين الجنسين أو بين المراحل أو بين المؤهلين تربوياً وغير المؤهلين عن فروق ملحوظة في الإجابات على هذه الأسئلة ، باستثناء ما لوحظ من فروق بين الجنسين فيما يتعلق بتعرضهم للضرب أثناء الطفولة . فقد كانت نسبة الذين أفادوا بأنهم تعرضوا للضرب مرات قليلة من الوالدين والمعلمين أعلى لدى الذكور (٧٦ ٪) منها لدى الإناث (٥٤ ٪) ، بينما كانت نسبة اللائي أفدن بأنهن تعرضن للضرب من الوالدين فقط أعلى منها لدى الذكور (١٩٪) في مقابل (٤٪) فقط . أما بالنسبة لنتائج التعرض للضرب فقد كانت الفروق دالة في العبارة القائلة بأن المعلم (المعلمة) يرى أن تعرضه للضرب في طفولته قد أدى إلى تقويم أخطائه السلوكية حيث كانت قيمة كا٢ لاستجابات التربويين من المعلمين والمعلمات ٨٣ر٥ وهي دالة عند مستوى ٠٥ر٠ كما كانت قيمة كا٢ لاستجابات المعلمين والمعلمات من المراحل الثلاثة (ابتدائي – إعدادي – ثانوي) على نفس العبارة ٤٢٧ر١١ ، وهي دالة عند مستوى٠١ر

وبالنسبة للعبارة التي تقول بأن تعرض المعلم (المعلمة) للضرب في الطفولة قد أدى إلى إيمانه بالضرب كأسلوب ضروري في التربية ،فإن قيمة كا٢ لاستجابات الجنسين (ذكور – إناث) كانت ٣٢ر١١ وهي دالة عند مستوى ٠١ر٠

جـــدول رقم (١٠)

يبين تصور المعلمين عن نتائج تعرضهم للضرب (النسب المئوية)

م	النسبة المئوية للموافقين / العبـــــارة	الجنس		الإعداد التربوي		المراحـــــل			النسبة
		معلمون	معلمات	تربويين	غير تربويون	ابتدائي	إعدادي	ثانوي	العامة
	أرى أن تعرضي للضرب في الطفولة من الوالدين أو المعلمين أو كليهما قد أدى إلى :								
أ	زيادة اهتمـــامي بأمور الدراسة .	٤٦	٥٣	٥١	٤٨	٤٦	٥٠	٣١	٤٩
ب	تقـــويم أخطائي السلوكية .	٢٣	٢٤	٢٩	١٩	١٦	١٥	٢٦	٢٤
ج	كراهيتي للآخرين .	٤	٦	٣	٧	—	١٠	٣	٥
د	زيـــادة في أخطـــائي .	٥ر٥	٦	٥	٧	٦	٦	٣	٦
هـ	لم يكن له أي أثر إيجابي أو سلبي	٢٠	١٤	١٣	٢٠	١٣	١٣	١٦	١٧
و	إيماني بالضرب كأسلوب ضروري في التربيـــة .	٢١	٥	١٢ر٥	١٣	١٢	٥	١٤	١٣
ز	استخدامي للضرب كأسلوب للعقاب وتقـــويم أبنـــائي وتلاميذي .	٩	٣	٨	٥	٦	—	٨	٦

وفيما عدا ذلك فإن الفروق بين الاستجابات على مختلف العبارات لم تكن ذات دلالة إحصائية أي لم تكن فروقاً جوهرية .

حادي عشر : التعامل مع الأولاد في البيت :

ولمعرفة ما إذا كان هناك إتساق بين أسلوب المعلمين والمعلمات في التعامل مع التلاميذ والتعامل مع أولادهم في المنزل وجه إليهم سؤال عن الأسلوب الذي يرون أنه أفضل في التعامل مع أولادهم .

وقد اتضح من إجابات أفراد العينة أن « شرح الخطأ وعواقبه يجدي مع الأولاد عن أي أسلوب آخر » احتل المرتبة الأولى كأسلوب مفضل حيث بلغت نسبة الموافقين عليه ٧٦ ٪ من مجموع أفراد العينة. يأتي بعد هذا الأسلوب في الترتيب وإن كانت نسبة الموافقين عليه قليلة (٥ر١٥ ٪) رأي المعلمين في أن « التأنيب » والتوبيخ يحقق الهدف من العقاب أكثر من الوسائل الأخرى . أما عن الموافقين على أن « العقاب البدني أكثر وسائل العقاب تأثيراً » ، فقد كانت نسبتهم ضئيلة جداً ، حيث لم تتعدى ٥ر٨ ٪ .

أما عن الفروق بين الجنسين فقد اتضح أن المعلمات أكثر ميلاً لشرح الخطأ وعواقبه لأولادهن من استخدام الأساليب الأخرى ، حيث بلغت نسبة الموافقات حوالي ٨٥ ٪ في مقابل ٦٨ ٪ لدى المعلمين .

كذلك كان معلمو ومعلمات المرحلة الأولى أكثر ميلاً من معلمي ومعلمات المرحلتين الأخرتين نحو شرح الخطأ للأولاد حيث كانت النسبة ٨٣ ٪ تقريباً بينما كانت في المرحلتين الإعدادية والثانوية حوالي ٧٢ ٪ .

أما عن الفروق بين المؤهلين وغير المؤهلين تربوياً فلم تكن ملحوظة . وبالرجوع إلى القسم « سابعاً » والخاص بتعامل أفراد العينة مع التلاميذ في المدرسة ، يتضح أن هناك إتساقاً كبيراً بين الأسلوب المفضل للتعامل مع التلاميذ في الفصل ومع الأبناء في المنزل .

خـــلاصة النتـــائج

توصل هذا البحث الذي طبق على عينة عشوائية طبقية من معلمي ومعلمات المراحل التعليمية الثلاث بدولة قطر إلى النتائج الآتية :

١ ــ هنـــاك اتجاه إيجابي عام لدى غالبية المعلمين والمعلمات نحو استخدام العقاب في حالات الضرورة ، على أن يسبق ذلك بحث أسباب الخطأ ومناقشة التلاميذ فيها . وليست هناك فروق كبيرة في هذا الاتجاه بين المعلمين والمعلمات إلا في عبارتين فقط ، كما لم تكن هناك فروق واضحة بين التربويين وغير التربويين إلا في عبارتين فقط ، كذلك الحال في الفروق بين معلمي ومعلمات المراحل التعليمية الثلاث حيث يتضح أن اتجاه المعلمين والمعلمات في المرحلة الابتدائية نحو العقاب أقل منه لدى معلمي ومعلمات المرحلتين الإعدادية والثانوية .

٢ ــ لا يوافق أغلب المعلمين والمعلمات على أن يكون العقاب شديداً أو قاسياً ، ويحس أغلبيتهم بتأنيب الضمير عندما يعاقبون التلميذ عقاباً بدنيا ، ويدركون أن عقاب التلميذ وإهانته أمام زملائه يؤثر تأثيراً سيئاً على شخصيته. ونسبة من يميلون من المعلمين إلى استخدام عقاب أكثر قسوة وإلى استخدام العقاب البدني تزيد عن نسبة المعلمات . وتبين النتائج أن التربويين من المعلمين والمعلمات غير راضين عن العقاب البدني ــ حتى وإن اضطروا إلى استخدامه ــ بدرجة أكبر من غير المؤهلين تربوياً . ويرفض معلمو ومعلمات المرحلة الابتدائية قسوة العقاب والعقاب البدني بنسبة أكبر من معلمي ومعلمات المرحلتين الأخرتين .

٣ ــ ترى أغلبية العينة أن كثرة استخدام العقاب في العملية التعليمية قد تؤدي إلى كراهية التلميذ للمعلم وتقلل من أثر العقاب الإيجابي في تربية التلميذ وقد تؤدي إلى كرهه للمادة الدراسية . وليست هناك فروق واضحة في ذلك الاتجاه بين المعلمين والمعلمات ، أو بين التربويين وغير التربويين فيما عدا عبارة واحدة تدل على إيمان التربويين بأن كثرة العقاب تؤدي إلى كره التلميذ للمعلم. كذلك لم تكن هناك فروق واضحة في الاستجابات بين معلمي ومعلمات المراحل التعليمية الثلاث .

٤ – ترى أغلبية العينة دراسة أسباب المشكلات السلوكية والعمل على حلها دون استخدام العقاب ، مع ضرورة استخدام العقاب في حالة الأخطاء الأخلاقية والسلوكية الواضحة . ويرفض أغلب المعلمين والمعلمات استخدام العقاب لفرض احترام المعلم على التلاميذ . ويحمل المعلمون اتجاهاً أقوى من اتجاه المعلمات نحو استخدام العقاب في حالة الأخطاء السلوكية بصفة عامة . وليست هناك فروق واضحة بين التربويين وغير التربويين في هذا الاتجاه ، وكذلك بين معلمي ومعلمات المراحل المختلفة فيما عدا أن معلمي ومعلمات المرحلة الابتدائية أكثر رفضاً لاستخدام العقاب كوسيلة لضبط النظام في الفصل .

٥ – لا توافق غالبية العينة على استخدام العقاب في حالة الخطأ العلمي وترى أن التشجيع والمدح أجدى من العقاب في العملية التعليمية . وتزيد نسبة المعلمات اللاتي يستخدمن العقاب في حالة الخطأ العلمي عن نسبة المعلمين ، وليس هناك تأثير واضح للإعداد التربوي على الفروق في هذا الاتجاه ، هذا بينما تقل نسبة المعلمين والمعلمات من المرحلة الابتدائية والذين لا يوافقون على العقاب في حالة الخطأ العلمي على نسبة المعلمين والمعلمات من المرحلتين الإعدادية والثانوية الذين لا يوافقون على ذلك .

٦ – عبرت الأغلبية عن تناسب عكسي بين زيادة سنوات الخبرة في العمل بالتدريس واستخدامها للعقاب . وتزيد نسبة المعلمين الذين قل إحساسهم بضرورة العقاب مع ازدياد سنوات الخبرة عن نسبة المعلمات . وليست هناك فروق واضحة بين التربويين وغير التربويين في هذا الاتجاه ، هذا بينما كانت نسبة المعلمين والمعلمات من المرحلة الابتدائية والذين يتزايد إحساسهم بضرورة العقاب مع زيادة سنوات الخبرة أقل من نسبة المعلمين والمعلمات من كل من المرحلتين الإعدادية والثانوية .

٧ – ترى أغلبية العينة جدوى شرح الخطأ وعواقبه مع التلاميذ عن الأساليب الأخرى ، وتقل كثيراً نسبة من ترى أن العقاب البدني أكثر وسائل العقاب تأثيراً وتؤمن المعلمات بنسبة أكبر من المعلمين بجدوى شرح الخطأ وعواقبه عن الوسائل الأخرى ، هذا بينما تزيد نسبة المعلمين الذين يرون أن العقاب البدني أكثر وسائل العقاب تأثيراً عن نسبة المعلمات . وليس هناك أثر واضح للإعداد التربوي في هذا المجال . وتزيد

نسبة معلمي ومعلمات المرحلة الابتدائية الذين يؤمنون بأسلوب شرح الخطأ وعواقبه عن نسبة معلمي ومعلمات المرحلتين الإعدادية والثانوية وتقل نسبة معلمي ومعلمات المرحلة الثانوية التي تؤمن بتأثير العقاب البدني عن الوسائل الأخرى عن نسبة معلمي ومعلمات المرحلتين الابتدائية والإعدادية .

٨ ــ عبرت غالبية العينة عن عدم استخدامها للعقاب البدني إطلاقاً في العملية التعليمية . وزادت نسبة من يستخدمون العقاب البدني لتقويم الأخطاء السلوكية عن نسبة من يستخدمونه لحث التلاميذ على الاستذكار . وهناك فرق واضح بين نسبة المعلمات التي لا تستخدم العقاب البدني إطلاقاً ونسبة المعلمين لصالح المعلمات، بينما ترتفع نسبة المعلمين الذين يستخدمون العقاب البدني لتقويم الأخطاء السلوكية عن نسبة المعلمات وبفرق واضح . ولم يكن هناك أثر للإعداد التربوي على الاستجابات. وتقل نسبة معلمي ومعلمات المرحلة الابتدائية الذين لا يستخدمون العقاب البدني عن معلمي ومعلمات المرحلتين الإعدادية والثـــانوية .

٩ ــ يفضل المعلمون والمعلمات بصفة عامة إبلاغ ولي الأمر في حالة الأخطاء السلوكية عن الأساليب الأخرى ، كما يفضلون نفس الأسلوب في حالة التقصير في أداء الواجبات المدرسية أو التأخر الدراسي . ويرى المعلمون والمعلمات أن الضرب يحتل المكانة الأولى بين الأساليب التي لا يحب التلاميذ أن تستخدم معهم . وجاء إبلاغ ولي الأمر في المكانة الأولى من حيث الأساليب التي يفضل المعلمون والمعلمات من المراحل التعليمية المختلفة استخدامها .

١٠ ــ تبين من النتائج أن غالبية المعلمين والمعلمات قد تعرضت للضرب في مرحلة الطفولة من الوالدين أو المعلمين ، وكان السبب الأول لذلك هو الإهمال في أداء الواجبات ، يليه المشاغبات مع أبناء الجيران وزملاء الدراسة ثم عدم طاعة الوالدين . وجاء في المرتبة الأخيرة عدم طاعة المعلمين . ومن حيث النتائج التي ترتبت على تعرضهم للضرب في الطفولة ــ ومن وجهة نظرهم ــ فقد كانت أولاً زيادة الاهتمام بأمور الدراسة ثم تقويم الأخطاء السلوكية ثم الإيمان بالضرب كأسلوب ضروري في التربية . ولم تكن هناك فروق واضحة ترجع إلى عامل الجنس أو الإعداد التربوي أو اختلاف المرحلة

التعليمية بالنسبة لأسباب التعرض للضرب ، أما نتائجه فقد وجدت بها بعض الفروق التي ترجع إلى عامل الجنس أو الإعداد التربوي أو اختلاف المراحل .

١١ – هناك إتساق كبير بين الأسلوب الذي يفضله المعلمون في تعاملهم مع تلاميذهم في المدارس والأسلوب الذي يفضلون استخدامه مع أبنائهم في المنازل .

من كل ما سبق يتضح أن استخدام المعلم للعقاب يعبر عن موقف له أو اتجاه من استخدام العقاب ، قد ينشأ عن ظروف خاصة بالمعلم أو يمليه الواقع التعليمي ويصنعه ، قبل أن يكون امتثالاً لقوانين . ولأن الاتجاه مكتسب ، ولأنه قد يكون إيجابياً أو قد يكون سلبياً ، فإن هناك عوامل كثيرة مختلفة تؤثر على اتجاه المعلمين نحو العقاب ، منها جنس المعلم وعمره وخبرته في الطفولة وخبرته في العمل وإدراكه لطبيعة الموقف التعليمي ودراساته التربوية ، وهي أيضاً عوامل تحدد أولويات استخدام العقاب وأفضليات وسائله .وتظل العقوبة أمراً يمكن اللجوء إليه أحياناً على أن يكون استخدامها واعياً ومشروطاً . ومن هنا تظل استراتيجيات استخدام العقاب موضع دراسة مستمرة حول ما يجب منعه وتحريمه ، وفي أية ظروف نقوم بهذا المنع ، وبأية الطرق ، خاصة وأن هذا الموضوع مازال – وسوف يظل – مثار جدل كبير بين الباحثين في التربية وعلم النفس .

المراجـــع

١ ــ جـــابر عبد الحميـــد جـــابر :
سيكلوجية التعلم ونظريات التعليم ــ القاهرة : دار النهضة العربية ، ١٩٧٨ م .

٢ ــ جـــابر عبد الحميد جـــابر ، يوسف محمود الشيخ :
علم النفس الصناعي ــ القاهرة : دار النهضة العربية ، ١٩٦٨ م .

٣ ــ حـــامد عبد السلام زهـــران :
الصحة النفسية والعـــلاج النفسي . ط ٢ . القاهرة : عـــالم الكتب ، ١٩٧٨ م .

٤ ــ رمـــزية الغـــريب :
التعلم (دراسة نفسية تفسيرية ــ توجيهية) ــ القاهرة : مكتبة الأنجلو المصرية ١٩٧٧ .

٥ ــ عبد السلام عبد الغفـــار :
مقـــدمة في الصحة النفسية ــ القاهرة : دار النهضة العـــربية ، ١٩٧٦ م .

٦ ــ محمـــد إبراهـــيم كاظم :
العقوبات المدرسية (بحث ميداني) ــ القاهرة : مكتبة الأنجلو المصرية ، ١٩٥٩ م .

7. Barba, Lucia; **A Survey of the Literature on the Attitudes toward the Administration of Corporal Punishment in Schools.** Illinois, 1979.

8. Burns, Robert 8.; Teachers' beliefs on the relative effectiveness of reforms for motivating pupils and alleviating behavior problems. **Educational Studies,** 1977, Vol. 3 (3), pp. 185—190.

9. Burns, Robert B.; The relative effectiveness of various incentives and deterrents as judged by pupils and teachers. **Educational Studies,** 1978, Vol. 4 (3), pp. 229—243.

10. Chiu, Lian-Hwang; The student teacher and discipline problems. **Journal of Educational Research,** 1975, Vol. 69 (2), pp. 69—72.

11. Feshbach, Norman, D. & Campbell, Michael; **Teacher Stress and Disciplinary Practices in Schools: A Preliminary Report.** Paper presented at the Annual Meeting of the American Orthopsychiatric Association (55th, San Francisco, California, March 27—31, 1978).

12. Haviland, Jeannette.; Teachers' and students' beliefs about punishment. **Journal of Educational Psychology,** 1979, Vol. 71 (4), pp. 563—570.

13. Levine, Mary Ann; Are teachers becoming more humane? **Phi Delta** Kappan, 1978, Vol. 59 (5), pp. 353—4.

14. Lindgren, H. & Lindgren, F.; **Current Readings in Educational Psychology.** New York: John Wiley & Sons, 1971.

15. Mercurio, Joseph A.; Corporal punishment in the school: the plight of the first year teacher. **New Zealand Journal of Educational Studies,** 1972, Vol. 7 (2), pp. 144—152.

16. Parkay, Forrest W. & Conoley, Colleen; **Discipline in the Schools: The Relationship of Educators' Attitudes about Corporal Punishment to Selected Variaples.** Paper presented at the Annual Meeting of the South West Educational Research Association (Dallas, TX, 1981).

17. Reitman, Alan; **The Law and Corporal Punishment: Recent Legal Decisions on Corporal Punishment in Schools.** Paper presented at the Annual Convention of the American Psychological Association (83rd, Chicago, Illinois, August 30 to September 2, 1975).

18. Starr, J.W., Discipline and corporal punishment in schools: A longitudinal study of the attitudes of a group of students and probationary teachers. **Research in Education,** 1978, No. 19, pp. 67—75.

19. Travers, Robert; **Educational Psychology,** New York; Macmillan Co., 1973.

20. Welsh, Ralph, S. & others; **The Supreme Court Spanking Ruling: An Issue in Debate.** Paper presented at the Annual Convention of the American Psychological Association. (Chicago, Illinois, April 11—14, 1976).